فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 5 محرم 1447هـ 20 يونيو/ حزيران Saturday 20 June 2026 | العدد 6422 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

قاسم يدعو السلطة إلى التراجع عن قطع رواتب الأسرى المحررين 3

77 عملاً مقاوماً في الضفة خلال أسبوع 2

مرداوي يدعو إلى توسيع المشاركة الشعبية في الفعاليات الميدانية بالضفة وتعزيز لجان الحماية

رام الله/ فلسطين:
دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس محمود مرداوي إلى توسيع المشاركة الشعبية في الفعاليات الميدانية داخل المناطق المستهدفة 3

شهيد و4 أطفال جرحى بقصف مسيّرة إسرائيلية خيمةَ نازحين في خانيونس

خانيونس/ تامر قشطة:
استشهد فلسطيني وأصيب أربعة أطفال، مساء أمس، بقصف طائرة مسيّرة إسرائيلية خيمة تؤوي نازحين في منطقة الصناعة شمال غربي مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة. وأفادت مصادر محلية لصحيفة "فلسطين" بأن القصف أدى إلى استشهاد أحد المصابين متأثرًا بجراحه، في حين أُصيب أربعة أطفال كانوا داخل الخيمة وفي محيطها، وقد نُقلوا إلى مجمع ناصر الطبي في خانيونس عبر سيارات مدنية وطواقم إسعاف. وأوضحت المصادر أن الطواقم الطبية وصفت حالة أحد الأطفال بالحرجة، بينما تراوحت إصابات الحالات الأخرى بين المتوسطة والطفيفة، وسط نقص في 2

أطباء يعالجون عدد من الأطفال المصابين جراء قصف الاحتلال في خانيونس أمس (فلسطين)

بعد أن فقد والديه وشقيقته.. **محمد الفرا** يلحق بعائلته شهيدًا ويترك طفلين خلفه 3

إعـــــادة علماء غزة

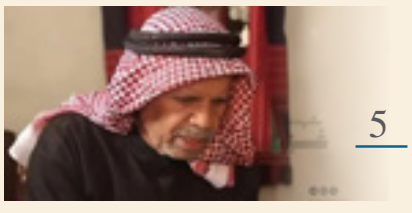

عبد الكريم الزهراني.. حارس التراث الفلسطيني الذي حمل فلسطين في حقيبته 5

من الميدان

إصابة مزدوجة تعيد تشكيل حياة **عائلة مطر** وسط نقص العلاج وإغلاق فرص السفر 7

رياضة

تضامن كندي مع فلسطين 12

بين فائض محاصر ومجاعة نقدية خانقة

كيف يوظف الاحتلال الشيكل لخنق الاقتصاد الفلسطيني؟

غزة/ رامي رمانة:
تواجه المنظومة المصرفية الفلسطينية واحدة من أخطر الأزمات النقدية والمالية في تاريخها الحديث، في وجود سياسات إسرائيلية متناقضة ظاهريًا، لكنها تلتقي عند هدف واحد يتمثل في إحكام السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني، وإضعاف قدرته على الصمود.
ففي الوقت الذي تمنع فيه سلطات الاحتلال سحب فائض الشيكل المتراكم في البنوك الفلسطينية بالضفة الغربية، تفرض حصارًا نقديًا خانقًا على قطاع غزة عبر منع إدخال السيولة النقدية بشكل كامل، ما أوجد واقعًا اقتصاديًا مشوهًا تتجاور فيه تخمة الأموال المعطلة مع ندرة النقد الحادة. 10

الاحتلال يعترف بمقتل 4 عسكريين خلال معارك جنوب لبنان

الناصرة/ فلسطين:
اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بمقتل 4 عسكريين بينهم ضابط كبير خلال معارك مع حزب الله في الجنوب اللبناني، تزامنا مع تصاعد الغارات والهجمات الإسرائيلية على لبنان.
وأفادت إذاعة جيش الاحتلال بمقتل 4 عسكريين إسرائيليين، بينهم قائد الكتيبة المدرعة 52، جراء استهداف دبابتهم جنوبي لبنان. ولفتت إذاعة 2

شهيد و4 أطفال جرحى بقصف مسيّرة إسرائيلية خيمةَ نازحين في خانيونس

خانيونس/ تامر قشطة:
استشهد فلسطيني وأصيب أربعة أطفال، مساء أمس، بقصف طائرة مسيّرة إسرائيلية خيمة تؤوي نازحين في منطقة الصناعة شمال غربي مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة.
وأفادت مصادر محلية لصحيفة "فلسطين" بأن القصف أدى إلى استشهاد أحد المصابين متأثرًا بجراحه، في حين أُصيب أربعة أطفال كانوا داخل الخيمة وفي محيطها، وقد نُقلوا إلى مجمع ناصر الطبي في خانيونس عبر سيارات مدنية وطواقم إسعاف.
وأوضحت المصادر أن الطواقم الطبية وصفت حالة أحد الأطفال بالحرجة، بينما تراوحت إصابات الحالات الأخرى بين المتوسطة والطفيفة، وسط نقص في الإمكانات الطبية وتزايد أعداد الجرحى الوافدين إلى المستشفى.
وفي حادثة منفصلة، وصلت إصابتان إلى مجمع ناصر الطبي جراء قصف مدفعي إسرائيلي استهدف شارع البيئة شمالي مدينة خانيونس، في استمرار لتصاعد الاستهدافات في المنطقة الجنوبية من القطاع.
كما كثّفت الزوارق الحربية الإسرائيلية إطلاق النار في عرض بحر خانيونس، بالتزامن مع إطلاق نار من الآليات العسكرية المتمركزة شرق المدينة وفي منطقة القرارة، ما تسبب بحالة من الهلع بين السكان والنازحين.
وفي وسط قطاع غزة، أفادت مصادر محلية بأن آليات الاحتلال المتمركزة شمال مخيم البريج أطلقت نيرانها بشكل متقطع، فيما حلقت طائرات استطلاع إسرائيلية على ارتفاع منخفض فوق حي الرمال غرب مدينة غزة.
وتأتي هذه التطورات في ظل استمرار خروقات اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، حيث تواصل قوات الاحتلال استهداف المدنيين في مناطق متفرقة من القطاع بشكل يومي.
وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، فقد جرى توثيق 3269 خرقًا للاتفاق منذ بدء سريانه في أكتوبر/ تشرين الأول 2025 وحتى منتصف يونيو/حزيران الجاري، أسفرت عن أكثر من 1000 شهيد و3144 إصابة و95 حالة اعتقال.

قاسم: مشروع (إسرائيل) سقط وسوريا رفضت التدخل لمصلحة (إسرائيل)

بيروت/ فلسطين:
شدد الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أمس، على أن المشروع الإسرائيلي الرامي إلى إنهاء حزب الله وتثبيت الاحتلال سقط، وأن "الإسرائيلي سيخرج حتى آخر شبر من أرضنا"، مؤكداً أن "الحزب اتخذ قراراً كربلائياً لا يزال ساري المفعول، ولديه هدف واحد هو حق الدفاع وتحرير الأرض".
وأشار قاسم إلى أن "لبنان يمر في أخطر مرحلة، ويواجه أخطر مشروع مؤامرة أميركية إسرائيلية دولية، وأخطر ما يمكن أن يواجه بلدنا ومستقبل أطفالنا وأفكارنا"، متحدثاً عن ضغوط مورست على سوريا من أجل أن تتدخل من الشرق وأن تشكل كماشة مع إسرائيل من الشمال، لكن الحكومة السورية لم تستجب.
وأكد قاسم أن حزب الله عدّل أساليب القتال وطوّر السلاح، ولديه "أعلى مستوى من بأس المجاهدين الاستشهاديين"، مشدداً على أنه "في 2 مارس/آذار الماضي أصبح قتالنا لا عودة فيه إلى ما قبل هذا التاريخ". وتوقف الأمين العام لحزب الله أيضاً عند خمسة معايير تبيّن معنى النصر، وهي: "الحسين نهجنا"، و"رفض الظلم"، و"نجاهد للدفاع"، و"لا نخشى الموت"، و"لا حدود للتضحية".
وفي كلمة له في المجلس العاشورائي المركزي، قال قاسم إن الحزب أعاد النظر في الهيكلية العسكرية وطريقة الإدارة، مستفيداً مما حصل في معركة "أولي البأس"، بما يتناسب مع المعركة الجديدة المحتملة، وطوّر إمكانات السلاح الملائمة والمسّيرات، و"عمل على رعاية الوضع الاجتماعي لشعبنا، وأمّنا الترميم والإيواء لـ300 ألف عائلة"، وحافظ على وحدة القوى المقاومة بين حركة أمل وحزب الله، ورسم خطة طويلة الأمد، واعتمد الغموض والصمت خلال إعداده للمواجهة.
وتطرق قاسم إلى تفاصيل ما قال إنها مؤامرة يواجهها حزب الله ومخطط كبير وخطير جداً يهدف إلى إنهاء المقاومة وبيئتها وإعدام وجودها من لبنان بشكل كامل، لافتاً إلى أن "أميركا تقود هذا المايسترو وهذه الخطة بكل تفاصيلها وفي كل الاتجاهات، وتستخدم كل الإمكانات المتوفرة لها"، مشدداً على أن منع العدو من تحقيق هدفه يُعد نصراً.
ومن بين نقاط هذا المخطط الـ12، ذكر "الحرب الإسرائيلية المجرمة على لبنان التي لا تراعي أي ضوابط في قتل المدنيين والأطفال والتدمير، والقيام بكل بشاعات الإجرام في العالم حتى تركع المقاومة"، مشيراً إلى تراجع العدو وأميركا عن اتفاق 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024 بعد سقوط سورية، لأنهما اعتبرا أن موازين القوى تغيّرت، ولم يقبلا الاستمرار وفق الاتفاق الذي أُبرم سابقاً. كما اتهم السلطة السياسية في لبنان بأنها تُستخدم واجهة ومظلة لتنفيذ خطوات تستهدف المقاومة "بمخالفة الدستور"، بهدف إسقاطها مهما كانت النتائج، مع توفير الغطاء السياسي لذلك.
وأشار كذلك، في سياق حديثه عن "المؤامرة"، إلى إقفال المعابر الجوية والبحرية والبرية لمنع وصول السلاح والتقنيات وكل ما من شأنه تقوية المقاومة، ومنع الإعمار لإبقاء الناس مشرّدين ونازحين ودفع بيئة المقاومة إلى الانقلاب عليها، إلى جانب حصار مالي مطبق لمنع حزب الله من المعالجة والنهوض. وأضاف أن هناك سعياً إلى التحريض على فتنة بين الجيش والمقاومة، وضغطاً على سورية للتدخل من الشرق ومحاولة تشكيل كماشة مع إسرائيل من الشمال، وهو ما رفضته سورية.
وأضاف قاسم: "عملوا على الفتنة السنية الشيعية تحت عنوان حماية موقع رئيس الحكومة بالقرارات التي سيأخذها ضد المقاومة، لكن هذه الفتنة لم تمر. كذلك هناك غطاء دولي وعربي من بعض الدول يضغط في كل الاتجاهات لمصلحة إسرائيل ضد المقاومة بعناوين وأشكال مختلفة، كما تعمل مختلف أجهزة المخابرات على حزب الله، وتوفر المعلومات وتحاول تسخير إمكاناتها، وتؤمن الغطاء الإعلامي والسياسي والضغط على الدولة اللبنانية لكي تحاصرنا".

الاحتلال يعترف بمقتل 4 عسكريين خلال معارك جنوب لبنان

الناصرة/ فلسطين:
اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بمقتل 4 عسكريين بينهم ضابط كبير خلال معارك مع حزب الله في الجنوب اللبناني، تزامنا مع تصاعد الغارات والهجمات الإسرائيلية على لبنان.
وأفادت إذاعة جيش الاحتلال بمقتل 4 عسكريين إسرائيليين، بينهم قائد الكتيبة المدرعة 52، جراء استهداف دبابتهم جنوبي لبنان. ولفتت إذاعة جيش الاحتلال إلى إصابة 4 عسكريين إسرائيليين جنوبي لبنان بمسيرة مفخخة، في حدث آخر وقع فجر الجمعة.

توثيق 77 عملاً مقاوماً في الضفة والقدس خلال أسبوع

القدس المحتلة/ فلسطين:
وثق مركز معلومات فلسطين "معطى" أمس؛ 77 عملاً مقاوماً نوعياً وشعبياً في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، خلال الأسبوع الماضي.
وشملت أعمال المقاومة عملية إطلاق نار واحدة، إلى جانب حالتي إضرار بمركبات للمستوطنين، في إطار الفعاليات والأنشطة المقاومة.
كما سجل "معطى" 18 حالة تصد لاعتداءات المستوطنين في مناطق متفرقة، إضافة إلى 55 مواجهة ميدانية تخللها إلقاء الحجارة، فضلاً عن تنظيم مظاهرة شعبية واحدة.
وأكد المركز أن هذه المعطيات تعكس استمرار حالة المواجهة الميدانية في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، في ظل تصاعد اعتداءات المستوطنين والإجراءات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
Fax : 2886127
edit@felesteen.ps
Fax : 2886285
adv@felesteen.ps
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

مرداوي يدعو إلى توسيع المشاركة الشعبية في الفعاليات الميدانية بالضفة وتعزيز لجان الحماية

رام الله/ فلسطين:

دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس محمود مرداوي إلى توسيع المشاركة الشعبية في الفعاليات الميدانية داخل المناطق المستهدفة بالضفة الغربية، وتعزيز لجان الحماية، وإسناد المواطنين والمزارعين وأصحاب الأراضي، في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة.

وأشاد مرداوي في تصريحات صحفية نشر أمس، بتصدي أهالي بلدتي ترمسعيا شمالي رام الله، وسط الضفة الغربية، وسعير شمالي الخليل (جنوب) لهجمات المستوطنين.

كما ثمن المشهد الوطني الذي جسده أهالي خلة الحمص جنوب الخليل عبر أداء صلاة الجمعة في الأراضي المهددة بالمصادرة، تأكيدًا على تمسكهم بأرضهم ورفضهم مشاريع الاستيطان والتهجير.

وأكد مرداوي أن الحضور الشعبي الواسع في المناطق المستهدفة والتصدي لاعتداءات المستوطنين يعكسان إرادة فلسطينية راسخة في الدفاع عن الأرض والحقوق، ويوجهان رسالة واضحة بأن مخططات الاحتلال وإرهاب مستوطنيه لن ينجحا في اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه.

وقال إن روح المقاومة والتحدي المتصاعدة لدى أبناء الشعب الفلسطيني في المناطق المهددة تمثل عاملًا أساسيًا في مواجهة مشاريع الاستيطان والضم، مشددًا على أن التمسك بالأرض والرباط فيها يشكل صمام الأمان لإفشال هذه المخططات..

وشدد على أن مخططات الاحتلال وتبنيه للمشروع الاستيطاني لن تجلب له سوى الخيبات، مؤكدًا أن هذه الإجراءات لن تنجح أمام إرادة الشعب الفلسطيني رغم تصاعد الاعتداءات وحجم التضحيات.

يذكر أن مركز معلومات فلسطين "معطى" (حقوقي مستقل) وثق 77 عملاً مقاوماً نوعياً وشعبياً في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، خلال الأسبوع الماضي.

وشملت أعمال المقاومة عملية إطلاق نار واحدة، إلى جانب حالتي إضرار بمركبات للمستوطنين، في إطار الفعاليات والأنشطة المقاومة.

ومنذ 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أسفر التصعيد الإسرائيلي عبر الجيش والمستوطنين في الضفة والقدس عن استشهاد 1169 فلسطينيا وإصابة 12 ألفا و666 آخرين، إضافة إلى اعتقال نحو 23 ألفا وتهجير 33 ألفا.

بعد أن فقد والديه وشقيقته.. محمد الفرا يلحق بعائلته شهيدًا ويترك طفلين خلفه

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

على شاطئ بحر خانيونس، حيث يتجه آلاف الفلسطينيين بحثًا عن نسمة هواء أو لحظة هدوء وسط حرب لا تتوقف، كان محمد الفرا يحاول أن ينتزع ساعات قليلة من قسوة الواقع.

لم يكن يحمل سوى همومه الثقيلة وذكريات عائلة فقد معظم أفرادها خلال الحرب، لكنه لم يكن يعلم أن تلك الزيارة القصيرة إلى البحر ستكون رحلته الأخيرة.

قبل ساعات من استشهاده، كان محمد يجلس في خيمة عمته بخان يونس، التي هي أيضًا والدة زوجته، تناول طعام الغداء برفقة أفراد عائلته، ثم تلقى اتصالًا من أحد أصدقائه الذي قدم من مدينة غزة لزيارته، خرج الاثنان معًا، وفي وقت لاحق وصل خبر استشهادهما إثر قصف إسرائيلي استهدفهما على شاطئ البحر.

تقول عمته بصوت يختلط فيه الذهول بالحزن: "محمد ابن أخي ونسيبي، كان معزومًا عندي على الغداء، جلس معنا وتناول الطعام ثم خرج مع صديقه، وبعدها تفاجأنا بخبر استشهاده، كان غاليًا علينا جميعًا، طيبًا وحنونًا، والحياة من دونه أصبحت صعبة".

لكن مأساة محمد لم تبدأ عند شاطئ البحر.

يقول ابن خاله عامر الفرا لصحيفة "فلسطين": إن الشهيد كان يعيش، كغيره من سكان قطاع غزة، ظروفًا قاسية فرضتها الحرب والنزوح وارتفاع درجات الحرارة وانعدام أبسط مقومات الحياة، لذلك قرر الخروج برفقة صديقه إلى البحر، الذي أصبح المتنفس الوحيد المتبقي للفلسطينيين في القطاع.

ويضيف أن الاحتلال باغتهما بصاروخ أثناء وجودهما هناك، لينتهي بذلك فصل جديد من المعاناة التي لاحقت محمد وعائلته منذ بداية الحرب.

ففي أكتوبر/تشرين الأول من عام 2024، استهدف الاحتلال منزل العائلة بعد منتصف الليل، بينما كان أفرادها نيامًا، وأسفر القصف عن استشهاد والد محمد ووالدته وشقيقته وحفيدتهم، في مجزرة تركت أثرًا عميقًا في نفوس من نجا من أفراد الأسرة.

ويؤكد عامر أن محمد عاش منذ ذلك الوقت محملًا بذكريات الفقد والألم، لكنه حاول رغم كل شيء أن يتمسك بالحياة وأن يبني مستقبلًا لعائلته الصغيرة.

فقد تزوج وأنجب طفلين كانا يمثلان له الأمل في الاستمرار، حتى إن ابنته الصغيرة حملت اسم "أريج" تخليدًا لذكرى شقيقته الشهيدة.

ويقول عامر: "أريج سميت على اسم عمتها التي استشهدت قبل والدها، واليوم أصبحت الطفلة بلا أب، بعدما فقدت من قبل جدها وعمتها، الاحتلال لم يترك لهذه العائلة فرصة لالتقاط أنفاسها".

ويصف ابن خاله الشهيد بأنه كان بمثابة الامتداد الأخير لوالده بعد استشهاد أفراد الأسرة، قبل أن تأتي الحرب وتحرمه هو الآخر من حقه في الحياة.

وفي حديثه عن الواقع العام في قطاع غزة، يرى عامر أن قصة محمد ليست استثناءً، بل نموذجًا لما تعيشه آلاف العائلات الفلسطينية التي فقدت أحباءها خلال الحرب، وسط استمرار القصف وسقوط المزيد من الضحايا بشكل يومي.

رحل محمد الفرا بعدما فقد والديه وشقيقته وأفرادًا من عائلته، ولحق بهم شهيدًا تاركًا خلفه زوجة مكلومة وطفلين ينتظران عودة لن تأتي.

وبينما تتكدس أسماء الضحايا في السجلات، تبقى وراء كل اسم حكاية عائلة وذكريات وأحلام انقطعت فجأة، كما انقطعت حياة محمد على شاطئ البحر، وهو يبحث عن لحظة هدوء في مدينة لم تعد تعرف الهدوء.

قاسم يدعو السلطة إلى التراجع عن قطع رواتب الأسرى المحررين

غزة/ فلسطين:

دعا الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم، السلطة الفلسطينية إلى مراجعة قراراتها المتعلقة بالأسرى المحررين والتراجع عن سياسة قطع رواتبهم، وذلك عقب تداول صور على مواقع التواصل الاجتماعي أظهرت أسيرا محررا من المبعدين وهو يفترش على شارع في العاصمة المصرية القاهرة.

وقال قاسم، إن المشاهد المتداولة تعكس "واقعًا كارثيًا" يعيشه عدد من الأسرى المحررين، معتبرًا أن ذلك يكشف حجم ما وصفه بـ"الإهمال" الواقع بحقهم.

وأضاف، في بيان صحفي، أن الأسرى المحررين يواجهون أوضاعًا معيشية صعبة، في ظل سياسات السلطة الفلسطينية المتعلقة بهم.

ودعا رئيس السلطة الفلسطينية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة أوضاع الأسرى المحررين، والتراجع عن القرارات الخاصة برواتبهم، مؤكدًا أن الأسرى يمثلون "رمزًا للتضحية والنضال الوطني الفلسطيني".

وتأتي هذه التصريحات بعد انتشار صور عبر منصات التواصل الاجتماعي لأسرى فلسطينيين محررين مبعدين، ظهروا خلالها نائمين في شوارع بعض الدول العربية، ما أثار تفاعلًا واسعًا بين النشطاء والمتابعين.

عام على الاختفاء..

أمٌّ تبحث عن ابنها بين المفقودين والروايات المتضاربة

غزة/ مريم الشوبكي:

على مدار عام كامل، لم تغب صورة الشاب يوسف الحسومي عن ذاكرة والدته علياء، التي ما زالت تعيش على أمل معلّق بين روايات متضاربة وأسئلة بلا إجابة، دون أن تقودها كل محاولات البحث إلى حقيقة واحدة حاسمة: أين يوسف؟

في 15 يونيو/حزيران 2024، خرج يوسف الحسومي، الذي يبلغ اليوم 22 عامًا، بحثًا عن المساعدات الغذائية وسط الظروف الإنسانية القاسية التي يعيشها قطاع غزة. كانت تلك المرة الأولى التي يتوجه فيها إلى إحدى نقاط توزيع المساعدات، لكنها تحولت إلى اللحظة الأخيرة التي تراه فيها والدته.

تستعيد الأم تفاصيل ذلك الصباح وكأنه حدث بالأمس، قائلة: "خرج يوسف قرابة السادسة والنصف أو السابعة صباحًا. أخبره بعض الشبان بوجود شاحنة طحين، فذهب معهم. لم يكن وحده، بل خرج مع مجموعة من الشبان الذين كانوا يبحثون عن الطعام لأسرهم".

وتوضح لصحيفة "فلسطين" أن المنطقة القريبة من ما يُعرف بـ"الصالة الذهبية" شهدت بعد وقت قصير حالة من الفوضى وإطلاق نار كثيف عقب تجمع المواطنين في المكان.

وينقل شقيقه، الذي كان برفقته في اللحظات الأولى وعاد لاحقًا، تفاصيل ما جرى: "بعد دقائق من وصولنا بدأ إطلاق نار كثيف، كان المشهد مرعبًا، الغبار والدخان في كل مكان، ولم نعد نرى أحدًا. سقط شهداء وجرحى من حولنا، وفُقد يوسف وسط الفوضى".

ومنذ تلك اللحظة، انقطع أي أثر له، دون أن يعرف شقيقه إن كان قد أصيب، أو اعتُقل، أو تمكن من المغادرة إلى مكان آخر.

وتقول والدته: "حتى الآن لا نعرف ماذا حدث له. لم يبلغنا أحد باستشهاده، ولم يصلنا أي دليل على اعتقاله. كل ما نملكه هو الانتظار".

رحلة بحث شاقة

لم تنتظر الأم طويلًا قبل أن تبدأ رحلة البحث بنفسها. ففي صباح اليوم التالي، توجهت إلى المنطقة التي فُقد فيها ابنها رغم المخاطر الأمنية.

وتروي: "ذهبت قرابة التاسعة صباحًا، لكنني لم أستطع الوصول. كانت القوات موجودة بكثافة، وأعادني بعض الشبان، وقالوا إن أبناءهم ما زالوا عالقين هناك، وإن الدخول خطر جدًا".

وتضيف أن محاولاتها للتواصل مع العائدين من المكان لم تسفر عن أي نتيجة، إذ لم يتمكن أحد من إعطائها معلومة مؤكدة عن مصير ابنها.

بعد أشهر من الاختفاء، تلقت العائلة رواية بدت وكأنها بصيص أمل؛ إذ أخبر أحد الأسرى المفرج عنهم أنه سمع اسم يوسف داخل أحد أماكن الاحتجاز.

وتقول الأم: "قال إنه سمع شابًا ينادي باسم يوسف الحسومي ويعرّف بنفسه داخل مكان الاحتجاز، لكن لم يتمكن من رؤيته بشكل مباشر، فقط سمع صوته".

ورغم أن هذه الشهادة أعادت الأمل إلى العائلة، فإنها لم تتحول إلى حقيقة مؤكدة، إذ لم تُسفر مراجعات الجهات المختصة عن أي معلومة رسمية حول مصيره.

وتتابع الأم: "تعلقت بأي خبر، بأي إشارة، لكننا لم نتلقَّ شيئًا مؤكدًا. لا نعرف إن كان حيًا أم شهيدًا".

آخر لحظة

لا تزال آخر صورة ليوسف حاضرة في ذاكرة والدته بكل تفاصيلها. كانت تحاول منعه من الخروج في ذلك الصباح، لكن محاولتها لم تنجح.

وتقول بصوت يختلط فيه الحنين بالألم: "طلبت منه أن يبقى في البيت وألا يذهب، كنت خائفة عليه. لكنه ارتدى بلوزته البيضاء وخرج مسرعًا".

وتضيف: "كانت تلك آخر مرة أراه فيها... رأيته يغادر من باب المنزل، ولم أستطع حتى أن أناديه".

وبعد أسابيع من فقدانه، اضطرت العائلة إلى النزوح من شمال قطاع غزة، لتبدأ رحلة جديدة من التشرد ترافقت مع استمرار البحث عن ابنها الغائب.

ورغم مرور عام كامل، ما زالت الأم تتشبث بأي تفصيل صغير قد يقودها إليه، محتفظة في ذاكرتها بملامحه وملابسه كما خرج بها في ذلك الصباح، على أمل أن يقودها ذلك يومًا إلى خبر يقين.

وتختم حديثها قائلة: "أبحث عن أي شيء يدلني عليه؛ صورة، قطعة ملابس، أو خبر صادق. الأم لا تنسى ابنها. كل ما أريده أن أعرف ماذا حدث له".

عامٌ مضى، وما زال اسم يوسف الحسومي حاضرًا في سجل المفقودين، بين ذاكرة أمٍّ لا تهدأ، وغياب يزداد ثقلًا مع كل يوم يمر، دون إجابة تُنهي رحلة الانتظار الطويلة.

بين المرض المجهول والتحويلة المؤجلة.. زيد أبو غبن طفل وُلد في الحرب ويصارع من أجل الحياة

غزة/ فاطمة العويني:

وُلد الطفل زيد أبو غبن في 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، في ذروة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ليبدأ حياته منذ اللحظة الأولى داخل بيئة صحية قاسية وظروف طبية بالغة الصعوبة، جعلت مساره الصحي مفتوحًا على معاناة طويلة لم تتضح أسبابها حتى اليوم، وسط عجز طبي يفاقم حالته ويحوّله إلى واحد من الأطفال الذين ينتظرون إجلاءً طبيًا خارج القطاع دون موعد واضح.

يقول والده محمد أبو غبن لصحيفة "فلسطين" إن مؤشرات المرض بدأت مبكرًا بعد الولادة بمدة قصيرة، موضحًا: "بعد أيام قليلة لاحظنا اصفرارًا شديدًا في وجه زيد استمر قرابة أسبوع، فذهبنا به إلى المستشفى وتم إدخاله إلى الحضانة، ثم تحسنت حالته وعدنا به إلى المنزل".

لكن التحسن لم يدم طويلًا، إذ عاد الاصفرار مجددًا بعد نحو عشرة أيام، ما دفع الأسرة لإعادته إلى المستشفى، حيث خضع لفحوصات طبية أظهرت أن نسبة الدم لديه منخفضة جدًا، وصلت إلى نحو 4، ليتم تشخيصه بحالة فقر دم حاد، دون تحديد سبب طبي واضح حتى الآن.

ومنذ تلك اللحظة، أصبح زيد ضيفًا دائمًا على أقسام المستشفيات، يتنقل بين الفحوصات والعلاجات ونقل وحدات الدم بشكل متكرر، في ظل عجز واضح عن الوصول إلى تشخيص نهائي لحالته، الأمر الذي دفع الأطباء لاحقًا إلى منحه تحويلة للعلاج خارج قطاع غزة عندما بلغ عامه الأول، على أمل أن يتمكن من تلقي رعاية متخصصة.

لكن هذه التحويلة، كما يقول والده، تحولت مع مرور الوقت إلى حلقة انتظار طويلة: "منذ نحو عامين وابني يحمل تحويلة للعلاج في الخارج، ولم نتلقَّ أي اتصال حتى الآن، وكلما انتهت صلاحيتها نقوم بتجديدها دون معرفة متى سيسافر".

ومع تفاقم الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة خلال الحرب، خاصة خلال فترات نقص الغذاء والمجاعة، تدهورت الحالة الصحية للطفل زيد بشكل إضافي. ويشير والده إلى أن الأطباء نصحوه بالامتناع عن تقديم بعض الأطعمة، خصوصًا البقوليات، إلا أن الظروف المعيشية القاسية حالت دون توفير نظام غذائي خاص.

ويقول الأب، وهو يعمل كهربائيًا وكان قد فقد عمله منذ اندلاع الحرب: "أنا أب لستة أطفال، ومنذ بداية الحرب لا أعمل. اضطررت لاقتراض المال لتوفير غذاء مناسب لزيد، لكن خلال فترات المجاعة لم نجد إلا البقوليات، فأجبرنا على إطعامه منها رغم أنها غير مناسبة لحالته".

ويضيف أن التغذية غير المناسبة ساهمت في تدهور الحالة الصحية للطفل، إلى جانب نقص الرعاية المتخصصة، ما جعله يدخل في دوامة من التحسن المؤقت والانهيار المتكرر.

ويؤكد أبو غبن أن حالة ابنه ترتبط بشكل مباشر بنقل وحدات الدم، إذ يتحسن بشكل ملحوظ بعد تلقيها ويستعيد نشاطه نسبيًا، لكن سرعان ما تعود الأعراض مع انخفاض نسبة الدم، فيدخل في حالات إرهاق شديد وخمول واضح.

ويشير إلى أن بعض النوبات تكون خطيرة إلى درجة انقطاع النفس وتغير لون الوجه إلى الأزرق، مضيفًا: "في إحدى المرات ظننا أنه فارق الحياة بعدما بلع لسانه".

هذه النوبات المتكررة دفعت العائلة إلى حالة من التأهب الدائم، حيث يتناوب أفراد الأسرة على مراقبته ليلًا ونهارًا، تحسبًا لأي طارئ صحي مفاجئ يتطلب تدخلًا سريعًا ونقله إلى المستشفى.

ويقول الأب إن الحياة اليومية للأسرة باتت متمحورة حول الطفل زيد فقط، في ظل الخوف المستمر من تدهور حالته دون توفر العلاج المناسب، مضيفًا: "لم نعد نعيش حياة طبيعية، كل ما نفكر فيه هو كيف نحافظ على حياته حتى يصل إلى العلاج". ويؤكد أن الحل الوحيد لإنقاذ الطفل يتمثل في سفره للعلاج خارج قطاع غزة، حيث تتوفر الفحوصات الدقيقة والرعاية المتخصصة التي يمكن أن تحدد سبب مرضه وتعالجه بشكل جذري، بدلًا من البقاء في دائرة المراقبة والعلاج المؤقت داخل القطاع. وبين الانتظار الطويل والتحويلة المؤجلة والمرض الذي لم يجد له تفسيرًا، يعيش الطفل زيد أبو غبن حياة معلقة بين الألم والأمل، في قصة تختصر واقع آلاف الأطفال المرضى في غزة الذين يصارعون من أجل فرصة علاج قد لا تأتي قريبًا.

في هـذه الصفحـة، نـروي لكـم حكايـات أكاديميين وعلمـاء وباحثيـن فلسـطينيين غيَّبتهـم جرائـم جيش الاحتـلال الإسـرائيلي إبّان حـرب الإبادة الجماعيـة علـى غزة، بعدمـا أفنوا أعمارهم في التعليـم والمعرفة وخدمة مجتمعهـم، ونسـتعرض الواقع الأكاديمي والعلمـي والجامعي وتداعيات الحـرب علـى هـذا القطـاع المهـم. «إبـادة.. شـهداء العلم» سلسـلة توثّق سِـيَرًا أُريـد لهـا أن تُمحى تحت الـركام، لكنها بقيت حيّة فـي ذاكرة طُلابهم وأحبّائهم. هنا، لا تسـتعيد صحيفة «فلسـطين» أرقام الضحايا فحسب، بل تُعيـد تقديم وجوهٍ صنعت الأمل، قبـل أن تُطفئ الحرب أصواتها إلى الأبد. وتسـتهل الصفحة موضوعاتها برصد اسـتهداف الجامعات، حاضنات العلم التي طالتها حرب الإبادة.

تحدّى محاولات طمس الهوية وحفظ ذاكرة الوطن في المنافي

عبد الكريم الزهراني.. حارس التراث الفلسطيني الذي حمل فلسطين في حقيبته

غزة/ مريم الشوبكي:

لم يكن الباحث والمؤرخ الفلسطيني عبد الكريم عيد الزهراني مجرد جامع للحكايات والأمثال الشعبية، بل كان مشروعًا وطنيًا مُتكاملًا كرّس أكثر من ستة عقود من عمره لحماية الذاكرة الفلسطينية من النسيان. حمل وطنه معه في رحلة لجوء طويلة امتدت عبر المنافي العربية، وجعل من توثيق التراث الشعبي الفلسطيني رسالة حياة، مؤمنًا بأن الحفاظ على الهوية والتاريخ شكلٌ من أشكال المقاومة في مواجهة محاولات الطمس والاقتلاع.

وُلد الزهراني عام 1947 في مدينة بئر السبع جنوبي فلسطين المحتلة، لكن طفولته لم تكتمل في مسقط رأسه؛ إذ هُجّرت أسرته عقب نكبة عام 1948 واستقرت في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، حيث عاش سنوات اللجوء الأولى بين الخيام التي تحولت لاحقًا إلى مساكن متواضعة من الصفيح وألواح الأسبستوس.

أنهى دراسته الثانوية في مدرسة بئر السبع الثانوية عام 1965، غير أن سنوات شبابه تزامنت مع أحداث مفصلية شهدتها الأراضي الفلسطينية. ومع احتلال قطاع غزة عام 1967 وما رافقه من مجازر في رفح وخان يونس، انخرط في العمل الوطني المقاوم، قبل أن يضطر إلى مغادرة القطاع بعد تعرض أسرته للملاحقة والضغط من الاحتلال، وفق ما يروي نجله أحمد الزهراني.

كانت رحلة الخروج شاقة وطويلة عبر النقب ثم الأردن ودمشق، لكنها شكّلت بداية مسار جديد؛ رحلة البحث عن فلسطين في ذاكرة أبنائها وحفظ موروثها الثقافي من الاندثار.

مشروع عمر لحفظ التراث

يقول أحمد الزهراني لصحيفة "فلسطين" إن رحلة والده في المنافي لم تكن مجرد تنقل فرضته ظروف اللجوء، بل تحولت إلى مشروع حياة كرّسه لحفظ التراث الفلسطيني وصون الذاكرة الشعبية.

ويضيف: "بعد تشتت الفلسطينيين في المنافي واختلاطهم بثقافات متعددة، شعر والدي بأن جزءًا كبيرًا من تراثنا مهدد بالضياع، فبدأ منذ سنوات شبابه يجوب القرى والمخيمات، ويلتقي كبار السن والرواة والمهتمين بالموروث الشعبي، حاملاً دفترًا صغيرًا ومسجلًا وأشرطة كاسيت، يدون ويسجل كل ما يسمعه من حكايات وأشعار وأهازيج وعادات وتقاليد".

ويتابع: "لم يكن يجمع المعلومات من أجل الكتابة فحسب، بل كان يعتبر توثيق التراث معركة وطنية لا تقل أهمية عن أي شكل من أشكال النضال، لأن الاحتلال يسعى دائمًا إلى طمس هوية الشعب الفلسطيني وتاريخه".

ويشير أحمد إلى أن حياة والده في المنافي فتحت أمامه آفاقًا واسعة للاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة، إذ تنقل بين الأردن وسوريا والعراق ولبنان وليبيا والسعودية ومصر والجزائر وموريتانيا، وكان يعود محمّلًا بالكتب والأزياء الشعبية والمقتنيات التراثية التي تعكس ثقافات تلك البلدان.

ويقول: "كان شغوفًا بالمعرفة إلى حد بعيد، لا يرى كتابًا إلا ويسعى لاقتنائه، ولا صحيفة إلا ويحرص على قراءتها، وبذل جهدًا استثنائيًا في البحث عن المصادر

والمراجع في زمن لم تكن فيه وسائل الاتصال الحديثة متاحة كما هي اليوم".

بين النضال والمعرفة

ويستذكر أحمد المسيرة الأكاديمية لوالده، قائلًا: "كان متمكنًا من اللغة العربية منذ صغره، وذات مرة ناقش بعض طلبة جامعة دمشق في مسائل نحوية استعصت عليهم، فلفتت إجاباته انتباه أساتذتهم، ومن هناك التحق بقسم اللغة العربية في جامعة دمشق".

ويضيف: "كان أصدقاؤه يروونه دائمًا وهو يحمل بندقيته على كتفه وكتابًا في يده، فقد عاش حياته بين ساحات النضال وميادين المعرفة".

وبعد تخرجه في تخصص اللغة العربية والنحو، عمل في التدريس في ليبيا وسوريا، وقدم دروسًا لطلبة الجامعات، وشارك في برامج إذاعية وتلفزيونية، كما كتب في العديد من الصحف العربية.

ومع مرور السنوات، تحول شغفه بالتراث إلى مشروع بحثي متكامل، فأصدر عشرات الكتب والدراسات في التراث الشعبي الفلسطيني والعربي، من أبرزها: "فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب"، و"الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي"، و"قضاء العرف والعادة"، و"قبائل وعشائر فلسطين"، و"معجم الألفاظ المحكية في البلاد العربية".

كما ألّف في الرواية والقصة والتاريخ والسير والتراجم وتفسير القرآن الكريم، وظل حتى سنواته الأخيرة منكبًا على البحث والكتابة والتأليف.

موسوعة تمشي على قدمين

ويؤكد أحمد أن والده استحق لقب "سادن التراث الشعبي الفلسطيني" عن جدارة، قائلاً: "كان موسوعة حقيقية. لم يكن هناك موضوع يتعلق بالعادات أو الأعراف أو الأمثال أو القبائل أو التراث الشعبي إلا وكانت لديه معرفة واسعة به".

ويضيف: "كان يؤمن بأن التراث الشعبي ليس مجرد ذكريات من الماضي، بل وثيقة تثبت أصالة الشعب الفلسطيني وحقه في أرضه وتاريخه، ولذلك حرص على توثيق القرى والعائلات والقبائل والعادات والأمثال وكل ما يرتبط بالهوية الفلسطينية".

ولم تقتصر علاقته بالكتب على التأليف والبحث، بل أسس مكتبة ضخمة ضمت آلاف الكتب والمخطوطات والمراجع النادرة، وتحولت إلى مقصد للباحثين والدارسين. كما أسس في مخيم اليرموك بدمشق "مكتبة الأقصى"، التي حملت اسمًا يجسد حلمه الدائم بالعودة إلى فلسطين.

ويقول أحمد: "كانت خسارة مكتبته في مخيم اليرموك من أصعب المحطات التي مر بها، فقد دُمرت آلاف الكتب والمخطوطات التي أمضى سنوات طويلة في جمعها، لكنه لم يستسلم".

عودة مؤجلة وإرث خالد

ورغم عقود المنفى الطويلة، لم يفقد الزهراني الأمل بالعودة يومًا، وكان يردد دائمًا لأبنائه: "سنعود".

وبعد أكثر من نصف قرن في الشتات، عاد إلى قطاع غزة حاملًا ما استطاع إنقاذه من مكتبته ومخطوطاته، وبدأ من جديد في بناء مكتبته واستكمال مشاريعه الثقافية والبحثية.

ويقول نجله: "حتى أيامه الأخيرة لم يتوقف عن الكتابة، وبعد استشهاده عثرنا على أكثر من خمسة مؤلفات كانت قيد الإنجاز أو الطباعة، إلى جانب مخطوطات وأبحاث أخرى لم تكتمل".

وفي فجر الرابع والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول 2023، استشهد عبد الكريم الزهراني مع عشرة من أبنائه وأحفاده أثناء أدائهم صلاة الفجر، لتنتهي رحلة حافلة امتدت لأكثر من ستين عامًا قضاها بين النضال والبحث والتوثيق.

ويختم أحمد حديثه قائلاً: "رحل والدي جسدًا، لكن إرثه ما زال حاضرًا في كتبه ومؤلفاته ومخطوطاته. كان يؤمن بأن العلم سلاح الأمم، وأن الحفاظ على التراث واجب وطني، ولذلك سنواصل ما بدأه حتى تبقى الذاكرة الفلسطينية حية في وجدان الأجيال القادمة".

عبد الكريم الزهراني.. موسوعة فلسطينية اغتالها الاحتلال

- مواليد بئر السبع (1947).
- هُجّر مع أسرته بعد نكبة 1948 إلى رفح جنوبي قطاع غزة.
- 60 عامًا كرسها لحفظ التراث الفلسطيني وتوثيق الذاكرة.

في مخيمات الشتات:
- جمع الحكايات الشعبية والأمثال والأهازيج، واهتم بالعادات والتقاليد.
- عدَّ توثيق التراث معركة وطنية في مواجهة محاولات طمس الهوية الفلسطينية.

مسيرة علمية وثقافية:
- درس اللغة العربية في جامعة دمشق.
- عمل مدرسًا وباحثًا وكاتبًا.
- شارك في برامج إذاعية وتلفزيونية، وكتب في صحف عربية.

أبرز مؤلفاته:
- فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب.
- الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي.
- قضاء العرف والعادة.
- قبائل وعشائر فلسطين.
- معجم الألفاظ المحكية في البلاد العربية.

الفجر الأخير:
- 24 أكتوبر 2023.
- استشهد الزهراني مع 10 من أبنائه وأحفاده في أثناء أدائهم صلاة الفجر.

نجله أحمد:
"كان يؤمن أن العلم سلاح الأمم، والحفاظ على التراث واجب وطني".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 5 محرم 1447هـ 20 يونيو/ حزيران
Saturday 20 June 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

خليل نصير..
مفقود في مجمع الشفاء بين الروايات والانتظار

غزة/ مريم الشوبكي:

منذ أكثر من عامين، لم تتوقف غزالة نصير عن البحث عن شقيقها خليل بين وجوه الأسرى المحررين وصور الشهداء وقوائم المفقودين، في رحلة انتظار مرهقة لم تمنحها حتى الآن إجابة حاسمة تنهي هذا الغياب الغامض. في كل مرة يُعلن فيها عن الإفراج عن أسرى فلسطينيين، تسرع غزالة لتفحص الوجوه بعناية، تتأمل الملامح والأسماء والعيون، علّها تعثر على أثر لشقيقها الذي فُقد خلال الاجتياح الثاني لمجمع الشفاء الطبي في مارس/آذار 2024.

تستعيد تفاصيل اللحظات الأخيرة قبل اختفائه وكأنها حدثت أمس. فخليل أحمد محمد نصير، المولود في 15 مارس/ آذار 1987، كان يقيم مع زوجته وأطفاله داخل قسم الحروق في مستشفى الشفاء، بعد أن اضطروا للنزوح إليه بفعل الحرب.

تقول غزالة لصحيفة "فلسطين": "آخر مرة تحدثت مع خليل كانت قرابة الساعة العاشرة صباحًا يوم 18 مارس 2024. كان مرهقًا ونعسانًا على غير عادته، وصوته مختلفًا وكأنه يعاني دوارا شديدا، وبعد ساعات قليلة فقط انقطعت أخباره بالكامل".

لم تمض ساعات حتى تلقت العائلة اتصالًا من زوجته، أبلغتهم فيه أن قوات الاحتلال حاصرت مجمع الشفاء، وأن الموجودين داخل قسم الحروق باتوا محاصرين بالكامل.

وتضيف غزالة أن زوجة شقيقها أفادت بأن قوات الاحتلال أخرجت النساء من القسم ونقلتهن إلى مبنى الجراحة، بينما أبقت الرجال في أماكنهم داخل قسم الحروق، مؤكدة أن خليل ظل هناك مع عدد من الشبان، بينهم عز بعلوشة ويحيى الزعانين.

وخلال عملية النقل، لمحت زوجة خليل جثثًا ملقاة في محيط المكان، وتقول غزالة إنها ظنت للحظة أن إحدى تلك الجثث تعود لشقيقها، قبل أن يؤكد لها آخرون أنها ليست له.

وبعد انتهاء الاجتياح، توجهت العائلة إلى مستشفى الشفاء بحثًا عن أي أثر له. وتقول غزالة: "دخلت الغرفة التي كان يقيم فيها في قسم الحروق، فوجدت البنطال الأزرق الذي كانت زوجته تؤكد أنه كان يرتديه يوم الحصار. كان ذلك الأثر الوحيد".

لكن المفارقة المؤلمة كانت بتأكد العائلة من استشهاد يحيى الزعانين، أحد من كانوا برفقته داخل القسم، دون العثور على أي أثر لخليل أو عز بعلوشة.

ومنذ ذلك الوقت، بدأت رحلة طويلة من البحث لدى المؤسسات الحقوقية والجهات الدولية المعنية بالمفقودين والأسرى، غير أن جميع الإجابات بقيت معلقة بين النفي واللايقين.

تقول غزالة إن روايات متضاربة وصلت العائلة خلال الأشهر التالية؛ بعضها أشار إلى أنه شوهد داخل سجون إسرائيلية، وأخرى تحدثت عن احتمال إصابته خلال الحصار.

وتضيف: "أخبرني أحد الشبان أنه رآه وقد بُترت إحدى يديه، بينما قال آخرون إنهم سمعوا الجنود ينادون باسمه داخل أحد السجون. لكن كل ذلك بقي غير مؤكد، بلا أي دليل".

وتتابع: "نعيش بين الأمل والخوف. لا دليل على استشهاده، ولا يقين بأنه على قيد الحياة. فقط روايات تزيد الغموض ولا تنهيه".

ومع فتح المقابر الجماعية داخل مجمع الشفاء لاحقًا، تجدد الأمل لدى العائلة بالعثور على إجابة، ولو كانت موجعة.

وتقول غزالة: "ذهبنا لتفقد الجثامين، لكننا لم نعثر عليه بينها. بالنسبة لنا كان ذلك دليلًا إضافيًا على أنه ربما لا يزال مفقودًا أو أسيرًا".

ولا تتوقف المأساة عند خليل، إذ فقدت العائلة لاحقًا ابنته الوحيدة جودي خلال الحرب قبل نحو سبعة أشهر، ما عمّق جراح الفقد والغموض في آن واحد.

وتختم غزالة حديثها بمرارة: "الأصعب في حالة خليل أنه لا شهيد نودّعه ولا أسير ننتظره. هو غائب حاضر في كل لحظة. أبحث عنه في وجوه المحررين، وأتساءل في كل مرة: هل رآه أحد؟ هل سمع به أحد؟ وما زلنا ننتظر خبرًا واحدًا ينهي هذا الغياب".

الاسم:
خليل أحمد محمد نصير (1987).

آخر مكان معروف:
قسم الحروق - مجمع الشفاء الطبي – غزة.

تاريخ الاختفاء:
18 مارس/ آذار 2024.

الظروف:
اختفى خلال الاجتياح الثاني لمجمع الشفاء بعد محاصرة المستشفى واقتحامه، وكان يقيم مع أسرته داخل قسم الحروق.

الحالة الحالية:
مفقود حتى الآن. لا تأكيد لاستشهاده أو اعتقاله.

مؤشرات وروايات:
روايات غير مؤكدة عن مشاهدته داخل سجون إسرائيلية.
العثور على متعلقات له داخل القسم.
إدراجه ضمن قوائم المفقودين في غزة.

الوضع الإنساني:
العائلة تواصل البحث عنه منذ أكثر من عامين وسط غياب أي معلومات رسمية حاسمة.

إصابة مزدوجة تعيد تشكيل حياة عائلة مطر وسط نقص العلاج وإغلاق فرص السفر

غزة/ هدى الدلو:

لم تكن الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل في 31 مايو/أيار 2024، حين كان الشاب معاذ يوسف مطر (26 عامًا) وعائلته يغطّون في نوم متقطع داخل منزلهم في المخيم الجديد بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة. كانت ليلة أخرى من ليالي الحرب الثقيلة، يسودها هدوء هشّ لا يعكس ما يختبئ خلفه من احتمالات الموت، قبل أن يتحول ذلك الصمت فجأة إلى مأساة غيّرت حياة الأسرة إلى الأبد.

في لحظة خاطفة، استهدف قصف إسرائيلي المنزل المجاور، فتطايرت الشظايا في كل اتجاه، واخترقت جدران البيوت وأجساد ساكنيها. أصيب معاذ ووالدته إصابات بالغة في أثناء نومهما، لتبدأ رحلة طويلة من الألم والعلاج والانتظار، عنوانها الأكبر: فقدان القدرة على الحركة كما كانا يعرفانها.

يستعيد والد معاذ تفاصيل تلك الليلة بصوت مثقل بالوجع، قائلًا لصحيفة "فلسطين": "لصعوبة الوضع لم تستطع سيارات الإسعاف الوصول إلينا، فحملنا معاذ ووالدته وسرنا بهما على الأقدام لمسافة تقارب كيلومترين. كانت الإصابات خطيرة، والوقت يمر ببطء شديد، حتى تمكنت سيارة إسعاف من الوصول ونقلهما إلى مستشفى العودة".

لكن طريق النجاة لم يكن أقل قسوة من لحظة الإصابة نفسها. فبعد وصولهما إلى مستشفى العودة، جرى تحويلهما بشكل عاجل إلى مستشفى الأقصى، نظرًا لخطورة الحالة وكثافة الإصابات الوافدة في تلك الفترة، حيث كانت المنظومة الصحية في قطاع غزة تعمل تحت ضغط غير مسبوق بفعل الحرب واستهداف المستشفيات ونقص الإمكانات.

ويقول الأب: "أُجريت العملية الجراحية لمعاذ أولًا، وكان وضعه حرجًا جدًا. أصيب في ساقيه إصابة بالغة انتهت ببتر مزدوج من فوق الركبتين. لم نكن نصدق ما حدث، لكن الصدمة الأكبر كانت أننا كنا ما زلنا ننتظر مصير والدته".

وبقيت والدة معاذ لساعات طويلة تنزف قبل دخولها غرفة العمليات، في ظل اكتظاظ شديد بالمصابين ونقص في غرف العمليات والطواقم. ويشير الأب إلى أنها انتظرت منذ الواحدة بعد منتصف الليل حتى التاسعة صباحًا، قبل أن تبدأ محاولات إنقاذ ساقها، التي استمرت أيامًا، لكن دون جدوى، لتنتهي حالتها أيضًا ببتر ساقها من فوق الركبة.

المشهد داخل مستشفى الأقصى، كما يصفه الأب، كان أقرب إلى كارثة إنسانية مفتوحة: "أعداد هائلة من الجرحى، والممرات ممتلئة، والأطباء يعملون فوق طاقتهم. لم أجد مكانًا لابني أو زوجتي، وكنت أتنقل بين الأقسام بحثًا عن أي مساحة آمنة لهما".

هذه المشاهد لم تكن معزولة، بل جاءت في سياق انهيار واسع للمنظومة الصحية في قطاع غزة خلال الحرب، حيث استقبلت المستشفيات آلاف الإصابات خلال فترات قصيرة، في ظل نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، وتعطل كثير من الخدمات التخصصية، خصوصًا في مجال الأطراف الصناعية وإعادة التأهيل.

ومع استمرار تدهور الأوضاع الصحية، نُقل معاذ ووالدته إلى المستشفى البريطاني الميداني، حيث قضيا نحو شهرين تحت الرعاية الطبية، قبل أن يُحوّلا لاحقًا إلى مستشفى ناصر الطبي، حيث استمرا هناك قرابة ثلاثة أشهر إضافية في رحلة علاج طويلة ومعقدة، تخللتها عمليات متابعة وتأهيل أولي.

وبال من رغم مرور نحو عامين على الإصابة، لا يزال الاثنان يواجهان واقعًا صحيًا معقدًا، إذ يحمل كل منهما تحويلة طبية للعلاج خارج قطاع غزة، إلا أن إجراءات السفر ما زالت متوقفة، وسط قوائم انتظار طويلة وقيود مشددة على خروج المرضى.

ويقول الأب بحسرة: "وضع معاذ معقد جدًا، فهو يعاني من بتر مزدوج فوق الركبة، ولا تتوفر في غزة الإمكانيات اللازمة لتركيب أطراف صناعية مناسبة لحالته. أما والدته، فبعد جلسات العلاج الطبيعي وقياسات الطرف الصناعي، ما زالت تنتظر دون نتيجة، رغم الوعود المتكررة".

لم تتوقف آثار الإصابة عند حدود الجسد، بل امتدت إلى تفاصيل الحياة اليومية للأسرة. فالأم، التي كانت تدير شؤون البيت وترعى العائلة، أصبحت بحاجة إلى رعاية ومساعدة دائمة، فيما وجد معاذ نفسه ينتقل من موقع الابن البكر والسند العائلي إلى موقع من يحتاج إلى الدعم المستمر.

ويشير الأب إلى أن التغير لم يكن جسديًا فقط، بل نفسيًا أيضًا، مضيفًا: "تبدلت حياتنا بالكامل. أصبح لدينا شخصان يحتاجان إلى رعاية دائمة. نحاول التأقلم، لكن الألم النفسي لا يقل قسوة عن الإصابة نفسها".

ويختتم حديثه قائلًا: "كل ما نتمناه اليوم هو أن يحصل معاذ وزوجتي على فرصة للعلاج خارج غزة، وأن يستعيدا جزءًا من حياتهما التي سُلبت منهما في لحظة واحدة".

الاسم:
معاذ يوسف مطر (26 عامًا).

المكان:
المخيم الجديد - مخيم النصيرات - وسط قطاع غزة.

تاريخ الإصابة:
31 مايو/ أيار 2024.

طبيعة الإصابة:
إصابة نتيجة قصف إسرائيلي استهدف منزلًا مجاورًا.
بتر مزدوج لساقي معاذ من فوق الركبة.
بتر ساق والدة معاذ من فوق الركبة.

المسار الطبي:
إسعاف أولي ونقل إلى مستشفى العودة.
تحويل إلى مستشفى الأقصى.
علاج في المستشفى البريطاني الميداني، ثم مستشفى ناصر.
لا يزالان بحاجة إلى أطراف صناعية متقدمة.

الوضع الحالي:
يحملان تحويلات طبية للعلاج خارج قطاع غزة.
ما زالا على قوائم الانتظار للسفر.
نقص حاد في خدمات التأهيل والأطراف الصناعية داخل القطاع.

الأثر الإنساني:
فقدان القدرة على الحركة بشكل دائم.
تحول دور الأسرة من العطاء إلى الرعاية.
معاناة نفسية ومعيشية مستمرة مع استمرار الحرب.

حروق غائرة وغياب موجع لعائلة كاملة في قصف شمال غرب غزة

تحت رماد الفقد.. الطفلة حلا لبد تصارع الألم وتنتظر عائلة لن تعود

غزة/ يحيى اليعقوبي:

تعيش الطفلة حلا حسن لبد (7 سنوات) مأساة مركبة بين ألم جسدي قاسٍ وغياب عائلي لا يُحتمل، بعدما نجت من قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلتها شمال غرب مدينة غزة، وأودى بحياة والديها وشقيقيها، لتبقى هي وشقيقها محمد (16 عامًا) شاهدين على مجزرة مروّعة غيّرت ملامح طفولتها إلى الأبد.

تجلس حلا على سرير طبي في مستشفى الشفاء، يلف الشاش يديها وقدميها إثر حروق عميقة أصابت جسدها، في حين تحتضن شهادة تفوقها المدرسي وكأنها تتشبث بآخر ما تبقّى من حياتها الطبيعية. يغيب عن المشهد الأب الذي اعتاد أن يكافئها على نجاحها، والأم التي كانت تحتفل بإنجازاتها الصغيرة، في حين لا تزال الطفلة غير مدركة لحجم الفاجعة، إذ أُخفيت عنها حقيقة استشهاد أسرتها مراعاة لوضعها الصحي والنفسي.

وقعت المجزرة فجر الأربعاء 4 يونيو/حزيران 2026، إثر قصف أدى إلى اندلاع حريق هائل داخل شقة سكنية تقع في الطوابق العليا من عمارة بشارع المخابرات شمال غرب غزة. وأسفر القصف عن استشهاد حسن لبد (42 عامًا) وزوجته منار (40 عامًا)، وأطفالهما تميم (9 سنوات) ورهف (18 عامًا)، فيما نجت حلا وشقيقها محمد بعد أن حاصرتهما النيران.

تقول العمة حنين لبد إن الطفلة كانت قبل ساعات من الاستهداف تعيش لحظات عائلية عادية، حيث التُقطت لها صور خلال تجمع عائلي جرى نشر بعضها عبر مواقع التواصل. لكنها استيقظت لاحقًا على كارثة حقيقية، بعد أن التهمت النيران المنزل ومن فيه، لتتحول لحظات الفرح إلى مشهد مأساوي مفتوح على الألم.

عندما استعادت حلا وعيها في المستشفى، بدأت تطرح أسئلتها الموجعة: "وين أهلي؟ وين ماما؟ وين بابا؟ وين تميم ورهف؟"، غير أن العائلة أخفت عنها الحقيقة في البداية وأبلغتها بأنهم مصابون فقط، قبل أن تُخبر لاحقًا باستشهاد شقيقيها، ما ترك أثرًا نفسيًا بالغًا عليها، في حين لا تزال تعتقد أن والديها على قيد الحياة.

ورغم الألم، تتمسك الطفلة بلحظات الفرح

القليلة، إذ ارتسمت على وجهها ابتسامة خفيفة عند تلقيها شهادة تفوقها، إلا أن سؤالها عن والدتها وطلبها التواصل معها يكشف حجم الغياب الذي يثقل قلبها، كما تقول عمتها: "كانت تسألني: خليها تكلمني أو تبعتلي صوتها أو صورتها".

منذ ثلاثة أسابيع، ترافق العمة ابنة أخيها بشكل دائم في مستشفى الشفاء، إلى جانب شقيقها الناجي محمد الذي لا يفارق سريرها، محاولًا تعويضها عن غياب الأب ودعمها نفسيًا في مواجهة الألم. وتخضع حلا لعمليات ترقيع جلدي متكررة في اليدين والقدمين، وسط نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية.

وتوضح العمة أن الطفلة تعاني حروقًا شديدة، بعضها من الدرجة الثالثة والرابعة، مع مخاوف طبية من تطورات قد تستدعي بتر بعض الأصابع في يدها اليمنى، مشيرة إلى أن حالتها النفسية لا تقل خطورة عن الجسدية، كونها كانت شاهدة مباشرة على لحظة الاحتراق.

وتضيف: "الأطباء يبذلون ما بوسعهم، لكن الإمكانيات محدودة جدًا، وحروقها تلتئم بصعوبة، وهي بحاجة إلى علاج وتأهيل نفسي وجراحي خارج القطاع".

ولا تزال صورة الحريق حاضرة في ذاكرة العائلة، إذ تحكي العمة تفاصيل اللحظات الأخيرة قائلة إنهم لم يتمكنوا من فتح باب الشقة بسبب نظام الإغلاق، ما اضطرهم لفتح فتحة في الجدار لسحب المصابين وسط ألسنة اللهب.

أما محمد، الشقيق الناجي، فيلازم شقيقته طوال الوقت، وهو يدرك الحقيقة كاملة، ويحاول أن يقوم بدور الأب في رعايتها، بينما تتفاقم معاناتها الصحية يومًا بعد يوم، في ظل تأخر إمكانية سفرها للعلاج خارج غزة.

وتناشد العائلة الجهات الإنسانية والحقوقية التدخل العاجل لإجلاء الطفلة حلا للعلاج خارج القطاع، خشية تدهور حالتها وفقدان المزيد من أطرافها، مع استمرار نقص الإمكانيات الطبية.

وتصف العمة شقيقها الراحل بأنه كان سندًا للعائلة ورجلًا كريمًا حنونًا، عاش حياته بين أسرته وبر والدته، وكان يخصص أيام الجمعة لعائلته ورحلاتهم البسيطة التي انتهت مع الحرب.

وبينما تحاول الطفلة حلا التمسك بآخر خيوط الحياة، تبقى قصتها شاهدًا جديدًا على مأساة إنسانية تتجاوز حدود الألم الجسدي إلى فقدٍ عائلي كامل، وطفولة أُحرقت قبل أن تكتمل.

الطفلة:
حلا حسن لبد (7 سنوات).

المكان:
شمال غرب مدينة غزة – شارع المخابرات.

تاريخ الاستهداف:
4 يونيو/ حزيران 2026 (فجرًا).

تفاصيل الحادثة:
قصف إسرائيلي أدى إلى اندلاع حريق داخل شقة سكنية.
استشهاد عائلة حلا كاملة باستثنائها وشقيقها محمد.
نجاة طفلين مع إصابات وحروق بالغة.

الضحايا:
الأب: حسن لبد (42 عامًا).
الأم: منار لبد (40 عامًا).
الشقيق: تميم لبد (9 سنوات).
الشقيقة: رهف لبد (18 عامًا).

حالة الطفلة حلا:
حروق عميقة في اليدين والقدمين (درجات 3 و4).
تخضع لعمليات ترقيع جلدي متكررة.
خطر محتمل لبتر أصابع في اليد اليمنى.
بحاجة عاجلة للعلاج خارج قطاع غزة.
حالة نفسية صعبة نتيجة فقدان الأسرة.

الشقيق الناجي:
محمد لبد (16 عامًا).
إصابة في الرأس.
يرافق شقيقته في المستشفى بشكل دائم.

الوضع الطبي:
نقص حاد في الأدوية والمستلزمات.
عمليات جراحية معقدة بإمكانات محدودة.
غياب فرص التأهيل النفسي والجراحي المتخصص.

تداعيات إنسانية:
فقدان أسرة كاملة باستثناء طفلين مصابين.
صدمة نفسية حادة للطفلة.
الحاجة لإجلاء طبي عاجل خارج القطاع.

لم يكن خلافًا فلسطينيًا محضًا!

أمين الحاج

لعقود طويلة، أُجريت عشرات المحاولات لإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية. وكان من أبرز هذه المحاولات ما طُرح مطلع عام 1993 في الخرطوم، وبالرغم من الاتفاق على آليات عمل، فإنها لم تُنفذ في مجملها.

لاحقًا، دار الجدل الفلسطيني باستمرار حول أسباب تعثر عملية إصلاح منظمة التحرير وإعادة بناء مؤسساتها على أسس تمثيلية شاملة، وغالبًا ما قُدمت المسألة باعتبارها نتيجة خلافات داخلية بين الفصائل، أو تنازعًا على الحصص والتمثيل، أو انعكاسًا للانقسام السياسي الذي ضرب الساحة الفلسطينية منذ عام 2007.

لكن المعلومات التي كشفتها صحيفة "العربي الجديد" الأسبوع الماضي حول مباحثات فلسطينية–أميركية سرية في العاصمة اليونانية تطرح سؤالًا مختلفًا تمامًا: ماذا لو أن جزءًا مهمًا من تعطيل إصلاح منظمة التحرير لم يكن فلسطينيًا خالصًا، بل نتيجة ضغوط خارجية؟ وكان موضوع التدخلات الخارجية حاضرًا دائمًا في النقاش، لكنه بقي في إطار الانطباع العام أكثر من كونه حقيقة يمكن إثباتها بوقائع مادية.

فبحسب التقرير المذكور، أبلغ المسؤولون الأميركيون الجانب الفلسطيني رفضهم إجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقدها مطلع تشرين الثاني القادم ، وأكدوا أنهم لا يقبلون إلا بانتخابات رئاسية وتشريعية ضمن الإطار الذي حدده اتفاق أوسلو. وإذا صحت هذه المعلومات، فإنها تزيح الستار عن جانب ظل غائبًا عن المشهد لسنوات طويلة.

ذلك أن انتخابات المجلس الوطني ليست مجرد استحقاق انتخابي آخر، بل هي المدخل الطبيعي لإعادة بناء منظمة التحرير وتجديد شرعيتها، وإشراك الفلسطينيين في الداخل والشتات في اختيار ممثليهم. ورغم ذلك، لم تُجرَ انتخابات لاختيار أعضائه عبر تاريخه، وبقي تشكيله قائمًا على التوافقات والمحاصصة. كما أن آخر دوراته العادية تعود إلى أواخر القرن الماضي، في غزة عام 1996. وعلى مدى قرابة أربعة عقود، ظل مطلب إصلاح المنظمة حاضرًا في وثائق الحوار الوطني والنقاشات الفلسطينية المختلفة، من القاهرة إلى بيروت وبكين وغيرها، لكن التنفيذ كان يتعثر دائمًا دون تفسير حاسم.

التفسير السائد كان أن الفلسطينيين عاجزون عن الاتفاق، أما اليوم فإن هذا التسريب يفتح الباب أمام احتمال آخر: أن إعادة بناء منظمة التحرير لم تكن تواجه فقط عقبات داخلية، بل كانت تصطدم أيضًا برفض أميركي وإسرائيلي، حتى لو كان ذلك همسًا وغير معلن.

فالمنظمة، بعد إصلاحها وانتخاب مجلسها الوطني، لن تكون مجرد نسخة محدثة من الواقع القائم، بل مؤسسة مختلفة من حيث الشرعية والتمثيل، وأكثر تعبيرًا عن مجموع الشعب الفلسطيني، بما في ذلك ملايين الفلسطينيين في الشتات. وعندها ستكتسب شرعية سياسية تتجاوز شرعية المؤسسات التي أوجدها اتفاق أوسلو، وهو ما يفسر التحفظ على هذا المسار.

ومن هنا يمكن فهم المفارقة اللافتة؛ فالولايات المتحدة، التي تتصدر الخطاب العالمي حول الديمقراطية وتدفع نحو التحول الديمقراطي في دول أخرى، تعترض على الانتخابات الوحيدة القادرة فعليًا على تجديد المؤسسة الوطنية الجامعة للفلسطينيين . فهي لا تمانع انتخابات تعيد إنتاج ما تبقى من السلطة الفلسطينية ضمن حدود أوسلو، لكنها تتحفظ على انتخابات قد تعيد تشكيل المرجعية الوطنية الفلسطينية نفسها.

ولعل أخطر ما في الأمر أن هذا التسريب يستوجب إعادة قراءة أكثر من ربع قرن من الجدل الفلسطيني من زاوية مختلفة؛ فربما لم يكن السؤال الصحيح هو: لماذا فشل الفلسطينيون في إصلاح منظمة التحرير؟ بل: إلى أي مدى سُمح لهم أصلًا بإصلاحها؟

فالتاريخ الفلسطيني الحديث مليء بمحطات جرى فيها تحميل الفلسطينيين وحدهم مسؤولية التعثر، بينما بقيت العوامل الخارجية خارج دائرة الضوء. أما اليوم، فإن رفض انتخابات المجلس الوطني يكشف أن هناك أطرافًا نافذة كانت تنظر إلى إصلاح منظمة التحرير باعتباره مشكلة سياسية، لا حلًا سياسيًا.

ومن هنا يمكن أيضًا فهم الخلفية التي تقف وراء الشروط التي يُعاد ترديدها باستمرار، حتى تحولت إلى ما يشبه "متلازمة" ملازمة لأي نقاش حول إصلاح منظمة التحرير. وهي قائمة باتت محفوظة لدى كثير من الفلسطينيين لكثرة تكرارها، لكن ما لا يقال عادة هو أن هذه الشروط لم تنشأ في السياق الفلسطيني الخالص، بل صيغت في سياقات أخرى، ثم جرى تمريرها وإعادة تقديمها بلسان عربي.

وإن كان هذا صحيحًا، فإن كثيرًا من الروايات التي سادت خلال العقود الماضية تحتاج إلى مراجعة جدية؛ لأن ما بدا خلافًا فلسطينيًا داخليًا قد يكون، في جزء منه، نتيجة فيتو خارجي استهدف الهوية الفلسطينية عمومًا، وأبقى منظمة التحرير على حالها، ومنع ظهور مؤسسات أكثر تمثيلًا واستقلالًا وقدرة على التعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني بأكمله.

ماذا بعد؟ نتنياهو والهدنة بين التكتيك السياسي وإطالة أمد الحرب

محمد مصطفى شاهين

محمد مصطفى شاهين

منذ الإعلان عن مسارات التهدئة والاتفاقات المرحلية الخاصة بقطاع غزة، بدا واضحًا أن بنيامين نتنياهو لا يتعامل معها باعتبارها محطة لإنهاء الحرب، بقدر ما ينظر إليها كأداة لإدارة الصراع وإعادة تشكيل شروطه. فالرجل الذي يواجه أزمات داخلية متراكمة وتحديات سياسية وقضائية معقدة يدرك أن وقف الحرب بصورة نهائية قد يفتح أبواب المساءلة السياسية والشعبية في الداخل الإسرائيلي، لذلك تحولت المفاوضات بالنسبة له إلى مساحة للمناورة أكثر منها طريقًا نحو التسوية.

خلال الأشهر الماضية، تكررت ظاهرة تعديل الشروط أو إضافة مطالب جديدة في كل مرحلة من مراحل التفاوض. فبعد التوافق على مبادئ أساسية للهدنة، عاد نتنياهو ليربط التقدم في الاتفاق بقضايا مثل نزع سلاح المقاومة، ومستقبل إدارة القطاع، وترتيبات الأمن طويلة المدى، وهي ملفات يعلم الجميع أنها قضايا معقدة لا يمكن حسمها في إطار تفاوضي قصير أو تحت ضغط الحرب. وقد اعتبرت تقارير ومتابعات دولية أن الخلاف حول نزع السلاح أصبح أحد أبرز أسباب تعثر تنفيذ المراحل اللاحقة من الاتفاق.

إن القراءة السياسية لهذا السلوك تشير إلى أن نتنياهو يحاول نقل مركز النقاش من وقف الحرب إلى إعادة تعريف شروط ما بعد الحرب، وبدلًا من الالتزام الحرفي بما تم التوافق عليه، يسعى إلى إنتاج وقائع تفاوضية جديدة تمنحه مزيدًا من الوقت والمكاسب السياسية. لذلك لم يكن مستغربًا أن يعلن مرارًا أن المرحلة التالية ليست إعادة إعمار غزة، بل نزع سلاح حماس وتحويل القطاع إلى منطقة منزوعة السلاح.

في علم إدارة الأزمات، يسمى هذا النهج بسياسة رفع سقف المطالب، وهي استراتيجية تقوم على وضع شروط إضافية يصعب تحقيقها من أجل تبرير التأخير أو تحميل الطرف الآخر مسؤولية الفشل.

ومن هنا يمكن فهم الإصرار الإسرائيلي على ربط ملفات إنسانية عاجلة بملفات سياسية وأمنية شديدة التعقيد؛ فالهدف ليس فقط الوصول إلى اتفاق بشروط أفضل، بل أيضًا المحافظة على هامش واسع لاستمرار العمليات العسكرية عند الحاجة.

إن العامل الداخلي الإسرائيلي لا يقل أهمية عن العامل التفاوضي؛ فالمجرم نتنياهو يقود ائتلافًا يمينيًا يعتمد على قوى سياسية ترفض إنهاء الحرب دون تحقيق ما تسميه الحسم الكامل، وأي تنازل جوهري قد يؤدي إلى اهتزاز الائتلاف أو فقدان الغطاء السياسي الذي يحتاجه للاستمرار. لذلك تبدو المماطلة في تنفيذ الهدنة جزءًا من معادلة البقاء السياسي، وليست مجرد خلاف تقني حول بنود الاتفاق.

لكن المشكلة أن هذا النهج يواجه تحديات متزايدة؛ فالمجتمع الدولي يزداد اقتناعًا بأن استمرار الحرب لم يعد يحقق أهدافًا استراتيجية جديدة. كما أن الوسطاء الإقليميين والدوليين يواصلون الدفع نحو تثبيت التهدئة والانتقال إلى مراحل أكثر استقرارًا. وتشير تقارير حديثة إلى وجود تقدم في عدد كبير من النقاط التفاوضية، مقابل استمرار التعثر في عدد محدود من الملفات المرتبطة بالشروط الإسرائيلية الإضافية.

السؤال الأهم اليوم ليس: لماذا يماطل نتنياهو؟ بل: ماذا بعد؟

الاحتمال الأول هو استمرار سياسة التأجيل المنظم، أي إبقاء المفاوضات مفتوحة دون الوصول إلى اتفاق نهائي، مع تنفيذ جزئي لبعض البنود الإنسانية. وهذا السيناريو يسمح له بالحفاظ على التوازن بين الضغوط الدولية ومتطلبات الائتلاف الحاكم.

الاحتمال الثاني يتمثل في فرض تسوية تدريجية تحت ضغط الوسطاء والقوى الدولية، وفي هذه الحالة قد يجد نتنياهو نفسه مضطرًا للقبول بخطوات لم يكن يرغب بها سابقًا، خصوصًا إذا ارتفعت الكلفة السياسية والعسكرية لاستمرار الحرب، وإذا حصل ضغط أميركي ودولي حقيقي.

أما الاحتمال الثالث، فهو العودة إلى دوامة التصعيد كلما اقتربت المفاوضات من لحظة الحسم. وهذا الخيار قد يمنح الحكومة الإسرائيلية وقتًا إضافيًا، لكنه يحمل مخاطر كبيرة؛ لأنه يبدد ما تبقى من فرص الثقة، ويزيد من احتمالات الانفجار الإقليمي.

في المحصلة، يبدو أن نتنياهو لا يزال يراهن على عامل الوقت؛ فهو يؤجل الاستحقاقات الكبرى، ويعيد إنتاج الشروط، ويستخدم المفاوضات كأداة لإدارة الأزمة لا لحلها . غير أن التاريخ السياسي للصراعات الطويلة يؤكد أن الوقت ليس دائمًا حليفًا للطرف الأقوى، فكلما طال أمد الحرب تقلصت هوامش المناورة، وازدادت الضغوط الداخلية والخارجية، وعند تلك النقطة تتحول سياسة المماطلة من وسيلة لتحقيق المكاسب إلى عبء استراتيجي يصعب التخلص منه.

ولذلك فإن السؤال الذي يفرض نفسه اليوم ليس متى تنتهي الحرب فحسب، بل متى يفقد نتنياهو القدرة على تأجيل نهايتها

بين فائضٍ محاصر ومجاعة نقدية خانقة

كيف يوظف الاحتلال الشيكل لخنق الاقتصاد الفلسطيني؟

غزة/ رامي رمانة:

تواجه المنظومة المصرفية الفلسطينية واحدة من أخطر الأزمات النقدية والمالية في تاريخها الحديث، في وجود سياسات إسرائيلية متناقضة ظاهريًا، لكنها تلتقي عند هدف واحد يتمثل في إحكام السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني، وإضعاف قدرته على الصمود.

ففي الوقت الذي تمنع فيه سلطات الاحتلال سحب فائض الشيكل المتراكم في البنوك الفلسطينية بالضفة الغربية، تفرض حصارًا نقديًا خانقًا على قطاع غزة عبر منع إدخال السيولة النقدية بشكل كامل، ما أوجد واقعًا اقتصاديًا مشوهًا تتجاور فيه تخمة الأموال المعطلة مع ندرة النقد الحادة.

ويرى خبراء اقتصاديون أن هذه السياسة المزدوجة تمثل أحد أوجه الحرب الاقتصادية المستمرة على الفلسطينيين، إذ تجمع بين أدوات السيطرة المالية والضغوط السياسية والعقوبات الجماعية، ما أدى إلى اختلالات عميقة في النظام المصرفي وانعكاسات مباشرة على النشاط التجاري والمعيشي للمواطنين.

وفي الضفة الغربية تتجلى الأزمة في رفض البنك المركزي الإسرائيلي استقبال أو سحب فائض السيولة النقدية من عملة الشيكل المتراكمة لدى البنوك الفلسطينية. وقد تجاوز حجم الأموال المكدسة حاجز 10 مليارات شيكل، نتيجة التدفقات الطبيعية الناجمة عن أجور العمال الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة والتبادل التجاري القائم.

إلا أن سلطات الاحتلال تفرض سقفًا صارمًا لا يتجاوز 4.5 مليارات شيكل كل ثلاثة أشهر لسحب هذه الفوائض، الأمر الذي حوّل الأموال إلى عبء مالي وأمني على المصارف الفلسطينية.

وباتت البنوك تتحمل تكاليف مرتفعة للتخزين والتأمين والحراسة، فيما تراجعت قدرتها على استقبال إيداعات التجار أو توظيف جزء كبير من أصولها، حيث تشير التقديرات إلى تجميد ما بين 15% و20% من أصولها داخل الخزائن.

وفي المقابل، تطبق سلطات الاحتلال سياسة معاكسة تمامًا في قطاع غزة، حيث تمنع إدخال أي سيولة نقدية أو أوراق مالية جديدة، ما تسبب في حالة جفاف نقدي غير مسبوقة.

ويقدّر اقتصاديون حجم العجز في النقد الورقي الصالح للتداول بأكثر من 90% من احتياجات السوق الفعلية، الأمر الذي أدى إلى شلل واسع في الحركة الاقتصادية وتفاقم الأزمات الإنسانية والمعيشية الناجمة عن الحرب وتدمير البنية التحتية والمصرفية.

ويؤكد الاختصاصي الاقتصادي الدكتور نائل موسى أن رفض الاحتلال سحب فائض الشيكل من الضفة الغربية لا يمكن اعتباره إجراءً فنيًا أو إداريًا، بل يمثل سياسة ممنهجة لتوظيف الأدوات النقدية كوسيلة ضغط اقتصادي.

ويوضح أن هذه الإجراءات تربك عمل الجهاز المصرفي الفلسطيني وتحد من قدرته على أداء دوره في تمويل النشاط الاقتصادي وتوفير الائتمان، ما يؤدي إلى تباطؤ الحركة التجارية والاستثمارية ويدفع الأفراد والشركات نحو الاعتماد على الاقتصاد غير الرسمي.

ويضيف موسى أن هذه القيود قد ترتبط أيضًا بمحاولات إسرائيلية لتقليص ما تسميه المخاطر المالية المرتبطة بالتدفقات النقدية، فضلًا عن استخدامها كورقة ضغط سياسية دائمة في علاقتها مع السلطة الفلسطينية.

أما في قطاع غزة، فيرى الاختصاصي الاقتصادي الدكتور ثابت أبو الروس أن منع إدخال السيولة النقدية يمثل حلقة جديدة ضمن منظومة الحصار المفروض على القطاع، مشيرًا إلى أن هذه السياسة أدت إلى شلل شبه كامل في المعاملات التجارية والخدمية اليومية، حيث أصبحت أبسط العمليات المالية تواجه صعوبات كبيرة بسبب غياب النقد الورقي المتداول.

ويؤكد أبو الروس أن أزمة السيولة أفرزت تداعيات معيشية قاسية، إذ بات آلاف الموظفين والمواطنين عاجزين عن الوصول إلى رواتبهم ومدخراتهم، حتى وإن كانت متوفرة داخل حساباتهم البنكية. كما أسهمت الأزمة في نشوء سوق موازية للسحب النقدي، تُفرض فيها عمولات تتراوح بين 15% و25% للحصول على الأموال نقدًا، ما تسبب في تآكل الدخول وانخفاض القدرة الشرائية بنحو 75%، إلى جانب ارتفاع معدلات الفقر إلى مستويات غير مسبوقة.

ويحذر مختصون من أن التناقض الظاهري في السياسات النقدية الإسرائيلية يفضي عمليًا إلى نتيجة واحدة تتمثل في تعميق الاختلالات الاقتصادية الفلسطينية. ففي حين تعاني الضفة الغربية من فائض نقدي معطل، يواجه قطاع غزة مجاعة نقدية تهدد مقومات الحياة الأساسية، الأمر الذي يفاقم الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين شطري الوطن ويضعف ثقة الجمهور والمستثمرين في استقرار وكفاءة الجهاز المصرفي الفلسطيني.

وأمام هذه التحديات المتفاقمة، يدعو خبراء الاقتصاد إلى تحرك دولي عاجل للضغط على سلطات الاحتلال من أجل إعادة تنظيم تدفق السيولة النقدية بشكل طبيعي، والسماح بإدخال الأموال اللازمة إلى قطاع غزة، بما يضمن الحد الأدنى من استمرارية النشاط الاقتصادي والإنساني.

السياسة الإسرائيلية:

ازدواجية نقدية بين الضفة الغربية وقطاع غزة.
منع سحب فائض الشيكل في الضفة الغربية.
منع إدخال السيولة النقدية إلى قطاع غزة.

الضفة الغربية:

أكثر من 10 مليارات شيكل فائض نقدي مكدس.
سقف السحب الإسرائيلي: 4.5 مليارات شيكل كل ثلاثة أشهر.
تجميد ما بين 15% و20% من أصول البنوك.
تراجع قدرة المصارف على استقبال الإيداعات وتوظيف السيولة.

قطاع غزة:

عجز يتجاوز 90% من احتياجات السوق من النقد الورقي.
شلل شبه كامل في المعاملات اليومية.
عمولات سحب نقدي تتراوح بين 15% و25%.
انخفاض القدرة الشرائية بنحو 75%.

النتائج الاقتصادية:

تباطؤ النشاط التجاري والاستثماري.
توسع الاقتصاد غير الرسمي.
ارتفاع معدلات الفقر.
تراجع الثقة في الجهاز المصرفي الفلسطيني.

كما يشدد المختصون على أهمية تسريع تطوير أنظمة الدفع الإلكتروني وتعزيز التحول الرقمي في المعاملات المالية، باعتبارها خيارًا استراتيجيًا لتقليل الاعتماد على النقد الورقي. ويرون أن تنويع استخدام العملات الأجنبية، وفي مقدمتها الدينار الأردني والدولار الأمريكي، قد يشكل خطوة مهمة نحو الحد من التبعية المطلقة للشيكل الإسرائيلي، الذي بات أحد أبرز أدوات الضغط الاقتصادي المستخدمة ضد الفلسطينيين.

مشروع بـ37 مليون دولار لتعزيز الطاقة المتجددة في فلسطين

باكو/ فلسطين:

وقّعت دولة فلسطين، أمس اتفاقية تمويل بقيمة 37 مليون دولار مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وذلك على هامش الاجتماعات السنوية للمجموعة المنعقدة في العاصمة الأذربيجانية باكو، بهدف دعم وتطوير قطاع الطاقة في فلسطين.

ويُعد المشروع من أبرز مشاريع الطاقة المتجددة والتخزين التي يجري تنفيذها في البلاد، إذ يتضمن إنشاء محطتي طاقة شمسية بقدرة إجمالية تصل إلى 20 ميجاواط، إلى جانب تزويدهما بأنظمة تخزين كهربائي بسعة 55 ميجاواط/ساعة، بما يكفي لتلبية احتياجات نحو 8 آلاف منزل.

كما يشمل المشروع تركيب 20 ألف عداد ذكي، وتنفيذ برامج تدريب وتأهيل متخصصة تستهدف العاملين والشباب في قطاع الطاقة، في خطوة تهدف إلى تعزيز التحول نحو الطاقة النظيفة ودعم مسارات التنمية المستدامة.

ووقّع الاتفاقية عن الجانب الفلسطيني ناصر قطامي بصفته المحافظ المناوب لدى البنك الإسلامي للتنمية، فيما وقعها عن البنك نائب رئيس المجموعة رامي أحمد، بحضور سفير فلسطين لدى أذربيجان أحمد ميتاني.

وأكد قطامي أن الاتفاقية تمثل استثمارًا استراتيجيًا في مستقبل قطاع الطاقة، وتجسّد توجهات الحكومة نحو تعزيز أمن الطاقة، ضمن مبادرة تهدف إلى رفع نسبة مساهمة الطاقة المتجددة إلى 30% بحلول عام 2030.

وأشار إلى أن المشروع لا يقتصر على توفير مصادر طاقة نظيفة، بل يسهم أيضًا في خفض فاتورة الكهرباء وتقليل الأعباء المالية على الخزينة العامة، ما يتيح توجيه الموارد نحو القطاعات التنموية والخدمات الأساسية.

وتبلغ مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في تمويل المشروع 12 مليون دولار على شكل قرض حسن، فيما يشارك كل من صندوق الأقصى، ومؤسسة عبد الله الغرير، والوكالة اليابانية للتعاون الدولي بمبلغ إجمالي قدره 20.2 مليون دولار، إضافة إلى مساهمة حكومية بقيمة 4.8 مليون دولار.

وسيُنفذ المشروع من خلال سلطة الطاقة والموارد الطبيعية الفلسطينية، ضمن خطط تطوير البنية التحتية للطاقة وتعزيز الاعتماد على المصادر المتجددة، بما يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية للطاقة وأهداف التنمية المستدامة. ويمثل المشروع نقلة نوعية في قطاع الطاقة، من خلال إدخال تقنيات متقدمة لتخزين الكهرباء، وتعزيز مرونة الشبكة، وتقليل الاعتماد على الطاقة المستوردة، بما يعزز الأمن الطاقي ويدعم بيئة الاستثمار في هذا القطاع الحيوي.

الذهب يهبط 2.4 % ويتجه لثالث خسارة أسبوعية

سنغافورة/ وكالات:

تراجعت أسعار الذهب خلال تعاملات أمس، وتتجه لتسجيل ثالث خسارة أسبوعية على التوالي، متأثرة بارتفاع الدولار الأميركي واستمرار المخاوف من تشديد السياسة النقدية، ما أضعف جاذبية المعدن النفيس الذي لا يدر عائدا.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية بنسبة 2.4% إلى 4144.00 دولارا للأونصة، في حين تراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب تسليم آب بنسبة 2.3% إلى 4146.90 دولارا للأونصة، وفقا لشبكة (سي إن بي سي).

وامتدت الخسائر إلى بقية المعادن الثمينة، حيث انخفضت الفضة بنسبة 2.2% إلى 64.36 دولارا للأونصة، وتراجع البلاتين بنسبة 1.9% إلى 1,663.03 دولارا، بينما هبط البلاديوم بنسبة 1.6% إلى 1,258.04 دولارا.

وتتجه جميع هذه المعادن نحو تسجيل خسائر أسبوعية، في بيئة نقدية أكثر تشددا وتراجع شهية المخاطرة.

في واحدة من أكثر التحولات الإنسانية قسوة داخل قطاع غزة، انتقل لاعب كرة القدم وسيم فرج من أجواء الملاعب والجماهير إلى مطبخٍ ميداني داخل خيام النازحين، حيث يشارك في إعداد الطعام للمتضررين من حرب الإبادة المستمرة، في مشهد يلخص مأساة الرياضة والحياة تحت النار.

من الملاعب إلى مطبخ النزوح

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

في قطاع غزة الذي أنهكته حرب الإبادة، وتحت سماءٍ لم تعد تعرف سوى الدخان والانتظار، يعيش لاعب كرة القدم وسيم فرج واحدة من أكثر التحولات قسوة في مسيرته وحياته. من ملاعب كانت تهتزّ بصوت الجماهير، إلى مطبخٍ إنساني يطهو الطعام للنازحين داخل الخيام، تتبدل الأدوار لكن يبقى الإنسان في قلب المشهد، محاولا أن يصمد وسط واقعٍ يضغط بكل ثقله.

حضور لافت

كان وسيم لاعبا في نادي اتحاد الشجاعية، أحد الأسماء التي صنعت حضورا لافتا في الدوري المحلي، حيث اعتاد أن يدخل البهجة إلى المدرجات، وأن يترك بصمته في مباريات فريقه الذي كان ينافس بقوة ويصعد تدريجيا في سلم الترتيب.

لكن الحرب على غزة قلبت كل شيء. الملاعب دُمّرت، الصالات الرياضية توقفت، والحياة الرياضية التي كانت متنفسا لآلاف الشباب، تحولت إلى ذكرى بعيدة. ومعها توقفت مسيرة جيلٍ كامل، بعد أن فقد كثيرون مصدر رزقهم الوحيد، فيما ارتقى أكثر من 1015 رياضيا شهيدا بحسب التقديرات المحلية.

اليوم، لم يعد وسيم يقف على المستطيل الأخضر، بل يقف في مطبخ "وورلد سنترال كيتشن" لإعداد الطعام للنازحين.

هناك، بين القدور والبخار والوجوه المتعبة، يجد مساحة مختلفة للحياة، ويقول إن شعوره بالرضا لا يأتي من الأهداف أو التصفيق، بل من طبق طعام يصل إلى طفل جائع داخل خيمة، في مفارقة قاسية بين ماضٍ كان فيه صانع فرح على المدرجات، وحاضرٍ أصبح فيه صانع طعام للبقاء.

الحرب لم تكتفِ بإيقاف الرياضة، بل امتدت لتقتلع تفاصيل الحياة اليومية.

> وسيم فرج لاعب سابق في نادي اتحاد الشجاعية.
>
> تحوّل من الملاعب إلى العمل الإنساني داخل مطبخ للنازحين.
>
> منزله في حي الشجاعية دُمّر بالكامل خلال الحرب.
>
> توقف النشاط الرياضي في غزة وتضرر معظم الملاعب.
>
> يشارك في إعداد وجبات يومية للنازحين داخل الخيام.

منزل وسيم في حي الشجاعية شرق غزة لم يسلم، فقد تم تدميره بالكامل بواسطة جرافات وآليات الاحتلال، وتحول إلى ركام يطمر الذكريات.

هناك، كانت الأشجار المثمرة تملأ الفناء، وكانت الميداليات والدروع وملابس النادي شاهدة على سنوات من الجهد والتعب. اليوم، لم يبقَ سوى ذاكرة مثقلة بالفقد.

كابوس طويل

يصف وسيم الأيام الأولى للحرب بأنها كانت صدمة تتجاوز القدرة على الاستيعاب، حيث تبدلت الحياة إلى "كابوس طويل"، كما يقول. نزوح متكرر من منطقة إلى أخرى، فقدان أصدقاء وأحبة، وتوقف كامل عن التدريب والمباريات.

أما فريقه الذي كان في أوج تألقه وتصدر الدوري، فقد تلاشى نشاطه تحت وطأة الظروف، ومع الوقت تراجع كل شيء، بما في ذلك اللياقة والجاهزية البدنية للاعبين الذين انقطعوا قسرا عن ملاعبهم.

ورغم ألم الابتعاد عن كرة القدم، يؤكد وسيم أن عمله الإنساني في المطبخ يمنحه معنى آخر للحياة، ويقول لـ"فلسطين": "كنت أفرح الناس في المدرجات، واليوم أفرحهم بطبق طعام".

بعيدا عن المطبخ، يحاول وسيم متابعة مباريات مونديال 2026 حين تسمح الظروف، غالبا عبر مقهى صغير يملكه صديق له، أو عبر متابعة النتائج فقط بسبب طبيعة عمله وساعات الاستيقاظ المبكر.

ورغم ذلك، لا يخفي شغفه بالبطولة، مرجحا وصول منتخبات مثل فرنسا وإنجلترا والأرجنتين إلى المراحل النهائية، مع ميلٍ شخصي لتشجيع المنتخب الفرنسي لما يضمه من أسماء لامعة.

ويستعيد مقارنة سريعة مع مونديال 2022، حين كان متواجدا في مصر ويتابع المباريات في أجواء أكثر هدوءا واستقرارا، معتبرا أن نسخة قطر كانت أكثر تنظيما وإبهارا من حيث التفاصيل.

تضامن المونديال

لكن خلف متابعة كرة القدم، تبقى غزة حاضرة في كل حديث. يعتقد وسيم أن أي لفتة تضامن دولية مع غزة خلال الأحداث الرياضية العالمية يمكن أن تحدث أثرا معنويا كبيرا، موجها التحية لكل صوت يتعاطف مع معاناة المدنيين والرياضيين على حد سواء.

ورغم كل ما جرى، لا يزال حلم العودة إلى الملاعب قائما. يتمنى وسيم أن تتوقف الحرب، وأن تعود الرياضة إلى غزة، ليس فقط عبر إعادة ترميم الملاعب، بل عبر إعادة بناء الإنسان نفسه نفسيا وجسديا.

حلم يبدو ثقيلا، لكنه بالنسبة له ولرفاقه ليس مستحيلا، بل احتمالا مؤجلا ينتظر لحظة ولادة جديدة في مدينة تبحث عن الحياة وسط الركام.

في واحدة من أبرز مشاهد التضامن التي شهدتها مدرجات كأس العالم 2026، تحولت مباراة كندا وقطر إلى مساحة للتعبير الإنساني، بعدما رفعت جماهير كندية الأعلام الفلسطينية خارج الملعب، في مشهد لافت حمل رسائل دعم واضحة للشعب الفلسطيني.

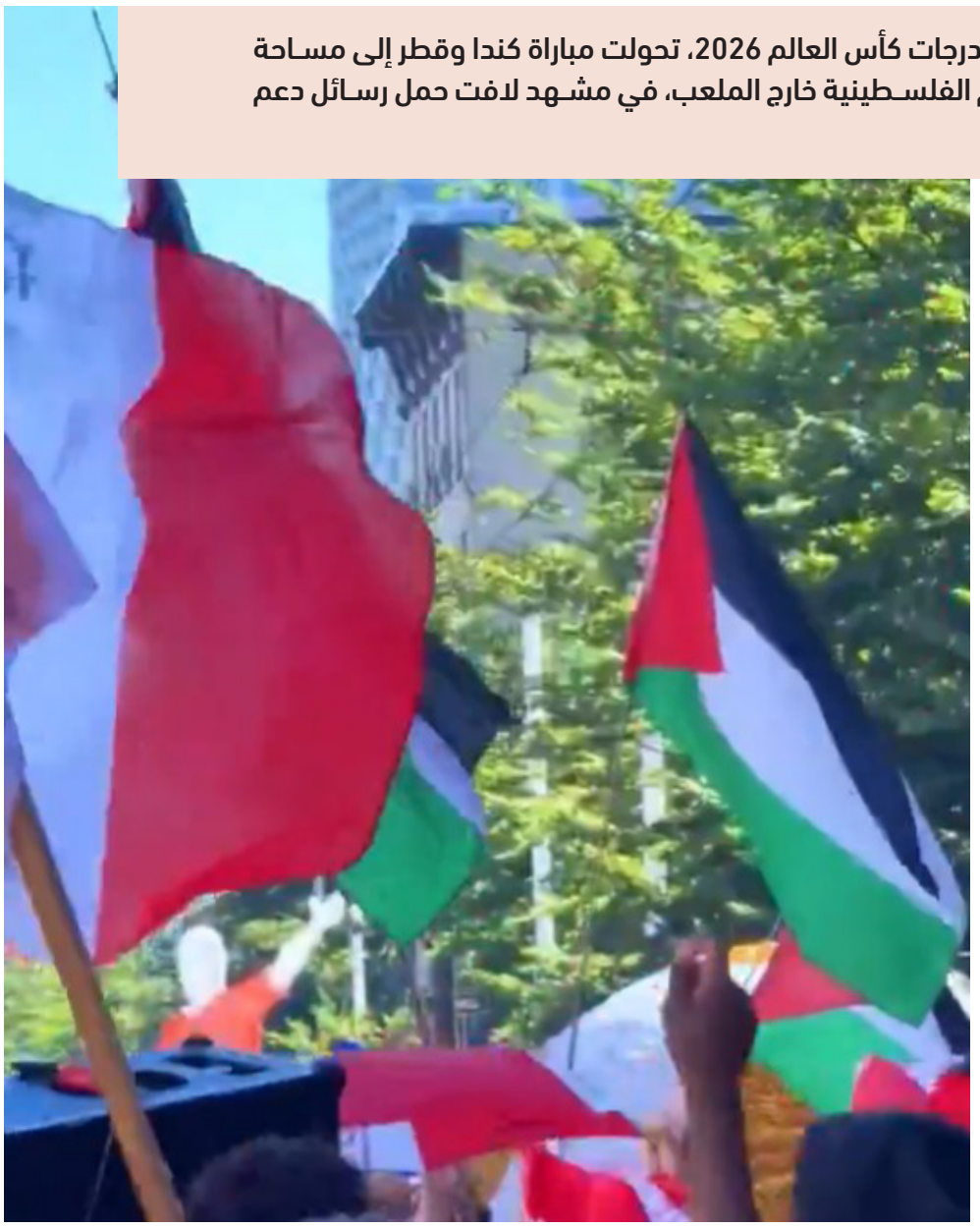

تضامن كندي مع فلسطين

تورنتو/ فلسطين:

شهدت مدرجات كأس العالم 2026 مشهداً إنسانياً وتضامنياً بارزاً عقب نهاية المباراة التي جمعت بين المنتخب الكندي ونظيره القطري، حيث حرصت مجموعات من الجماهير الكندية على رفع الأعلام الفلسطينية بشكل واسع خارج الملعب، في خطوة حملت أبعاداً رمزية وتضامنية كبيرة مع الشعب الفلسطيني.

وفور إطلاق صافرة نهاية المباراة التي انتهت بفوز المنتخب الكندي، انتقلت عدسات الكاميرات من تغطية فرحة اللاعبين على أرضية الميدان إلى المدرجات، حيث ظهر عدد من المشجعين الكنديين وهم يلوحون بالأعلام الفلسطينية إلى جانب أعلام بلادهم.

ولم يقتصر المشهد على رفع الأعلام فحسب، بل رددت أعداد كبيرة من الجماهير المتواجدة في محيط الملعب هتافات "فلسطين حرة" (Free Palestine)، في تعبير عفوي عن مساندتهم للقضية الفلسطينية في ظل الظروف الراهنة.

سرعان ما انتشرت مقاطع الفيديو التي وثقت هذه اللحظات عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. وأشاد ناشطون وحقوقيون بهذه المبادرة، واصفين إياها بأنها رسالة قوية تخرج من قلب الحدث الرياضي الأكبر في العالم، لتؤكد أن الرياضة ليست مجرد منافسة فنية، بل هي منصة عالمية لإيصال أصوات الشعوب وتسليط الضوء على القضايا العادلة.

وجاءت هذه المبادرة لتؤكد مجدداً أن القضية الفلسطينية حاضرة بقوة في الوجدان العالمي، وأن الملاعب الرياضية ستبقى شاهدة على مواقف الشعوب وتضامنها مع الحقوق المشروعة.

وشهدت العديد من المباريات في بطولة كأس العالم الجارية حالياً رفع علم فلسطين سواء داخل أو خارج الملاعب، وفي الدول الثلاثة التي تستضيف البطولة وهي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك.

ورأى الكثير من المتضامنين مع الشعب الفلسطيني أن المونديال يمثل فرصة لإبراز معاناة الشعب الفلسطيني ولا سيما في قطاع غزة الذي يعيش وضعا كارثياً بفعل حرب الإبادة الإسرائيلية.

صافرة خضراء في المونديال

تورنتو/ وكالات:

أثارت الإصابة المروعة التي تعرض لها نجم المنتخب الكندي ونادي ساسولو الإيطالي، إسماعيل كوني، صدمة حقيقية خلال مواجهة كندا وقطر في كأس العالم 2026.

فبينما كانت الأنظار تتجه نحو التنافس الكروي، تحولت الأجواء إلى حالة من الذهول فور سقوط كوني أرضاً إثر التحام قوي مع اللاعب القطري عاصم مادبو، حيث تبين لاحقاً أن التدخل تسبب بكسر مضاعف وخطير في الساق اليمنى للاعب.

وبعيداً عن تفاصيل الالتحام، سيطرت "الصافرة الخضراء" التي ظهر كوني وهو يستنشقها أثناء إسعافه على نقاشات الجماهير عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وقد رافقت هذه المشاهد موجة من التكهنات الخاطئة التي ربطت الأداة بمواد مخدرة قوية، إلا أن الأوساط الطبية وضعت حداً لهذه الشائعات بتوضيح طبيعة الجهاز؛ فهو ليس إلا أداة استنشاق مخصصة لدواء "بنتروكس" (Penthrox)، وهو مسكن طبي

متطور وسريع المفعول يُستخدم حصراً في حالات الطوارئ القصوى.

يعمل هذا الدواء على توفير تخفيف فوري للألم الحاد الناتج عن الكسور البالغة، مما يسمح للكوادر الطبية بنقل اللاعب وتثبيت إصابته دون أن يغيب عن الوعي بشكل كامل، وهو إجراء طبي معتمد ومنتشر في كندا، وتحديداً في مقاطعة بريتش كولومبيا التي تستضيف منافسات المجموعة.

وعكس استخدام هذا المسكن، الذي يُوصف بـ"الصافرة الخضراء" لصغر حجمه ولونه المميز، حجم المعاناة الجسدية التي عاشها كوني في تلك اللحظات.

ولم تكن حدة الألم محصورة في اللاعب وحده، بل امتدت لتشمل المحيطين به؛ حيث وصف جيسي مارش، مدرب المنتخب الكندي، تلك اللحظات بأنها الأكثر إيلاماً في مسيرته، مشيراً إلى أن أعضاء الجهاز الفني واللاعبين سمعوا بوضوح صوت ارتطام العظام ببعضها من مسافة بعيدة، مما جعل المشهد أقرب إلى الكابوس.

وفي خضم هذه القسوة، برزت صورة إنسانية نبيلة خففت من وطأة الحادثة؛ إذ لم يكتفِ اللاعب القطري عاصم مادبو بالاعتذار الميداني فور وقوع الاصطدام، بل بادر بزيارة كوني في غرف ملابس المنتخب الكندي بعد انتهاء المباراة للاطمئنان عليه وتقديم اعتذاره الشخصي.

شكوى جزائرية بسبب ميسي

الجزائر/ وكالات:

تقدّم الاتحاد الجزائري لكرة القدم بشكوى رسمية إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، احتجاجاً على إدارة الحكم البولندي شيمون مارشينياك لمباراة الجزائر والأرجنتين في الجولة الافتتاحية من كأس العالم 2026، والتي انتهت بفوز المنتخب الأرجنتيني 0-3 بفضل ثلاثية النجم ليونيل ميسي.

وذكرت صحيفة "كومبيتيشن" الجزائرية إنها حصلت على معلومات من مصادر رسمية، تفيد بأن الاتحاد الجزائري أرسل تقريراً إلى فيفا اعترض فيه على عدم معاقبة ميسي بعد تدخل بالأقدام على ساق قائد المنتخب الجزائري عيسى ماندي.

كما تضمّنت الشكوى اعتراضاً على تدخل آخر من أليكسيس ماك أليستر بالمرفق على وجه لاعب الوسط إبراهيم مازة، وهي لقطة لم يفرض عليها الحكم أي عقوبة، رغم أن النتيجة كانت تشير حينها إلى تقدم الأرجنتين بثلاثة أهداف من دون رد.

وأبدى الاتحاد الجزائري استياءه كذلك من عدم تدخل تقنية حكم الفيديو المساعد "فار" لمراجعة الواقعتين.

ويرى، وفق التقرير، أن كلتا اللقطتين كان يمكن أن تفضيا إلى طرد لاعبين من الأرجنتين، وهو ما كان سيمنح الجزائر أفضلية عددية خلال جزء من اللقاء وربما يغيّر مساره.

وتنتظر الجزائر مباراتها الثانية في المجموعة أمام الأردن يوم الثلاثاء 23 يونيو/حزيران، فيما تواجه الأرجنتين منتخب النمسا يوم الاثنين 22 من الشهر ذاته.

وجرت العادة في مثل تلك الشكاوى، أن تُحال الشكوى من الناحية الإجرائية، على الجهات المختصة في فيفا للنظر في مدى قبولها وشكلها القانوني، ثم مراجعة تقرير الحكم ومواد الفيديو إن رأت اللجنة ضرورة لذلك، لكن الاعتراض على تقدير الحكم داخل الملعب لا يعني عادة إعادة المباراة أو تعديل نتيجتها، إذ إن قرارات الحكم المتعلقة بوقائع اللعب تبقى نهائية، ولا تُراجع قضائياً إلا في نطاق ضيق جداً، مثل الخطأ الواضح في الهوية أو الآثار التأديبية المترتبة عليه.

وفي حالة شكوى الجزائر، فإنها تبدو أقرب إلى طلب مراجعة انضباطية للقطتين، لا إلى مسار يمكن أن يغيّر نتيجة مباراة انتهت بالفعل، وقد يفتح فيفا ملفاً فقط إذا رأى أن هناك مخالفة جسيمة لم ينتبه إليها الطاقم التحكيمي، لكن الاحتمال الأكثر واقعية هو تثبيت النتيجة مع إمكانية دراسة ما إذا كانت اللقطتان تستدعيان إجراءً انضباطياً لاحقاً بحق أي لاعب.

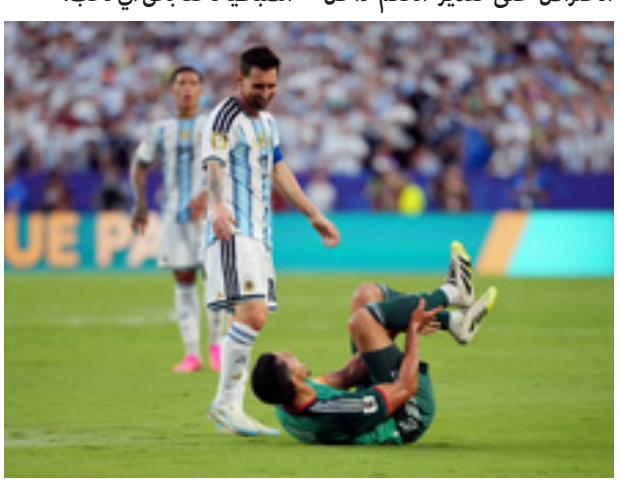

إيران تشكو الفيفا

طهران/ وكالات:

أكد مسؤول في منتخب إيران لكرة القدم، أنّ اتحاد بلاده يستعد للتقدّم بشكوى لدى نظيره الدولي "فيفا" بسبب "القيود" المفروضة على فريقه خلال كأس العالم 2026 المقامة في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، والتي تمنعه على حدّ قوله من التحضير بشكل جيد لمباراته المقبلة أمام بلجيكا في الجولة الثانية من دور المجموعات الأحد المقبل.

وقال المسؤول في بيان: "على الرغم من تقديم المنتخب الإيراني جدول استعداداته للبطولة قبل وقت كافٍ، إلا أنه واجه مجدداً قيوداً فرضها المنظمون، ما أثر على تنفيذ خطط الجهاز الفني، القيود تتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المنتخبات المشاركة وقد تضرّ بالتحضيرات".

وتابع بيان المسؤول الإيراني: "نظراً إلى أن المباراة ستقام ظهراً في لوس أنجلوس، فقد طلب الاتحاد الإيراني لكرة القدم السماح للمنتخب بالسفر إلى هناك قبل يومين من المباراة، كان الهدف هو توفير وقت كافٍ للاعبين للتأقلم مع أجواء اللقاء، وإكمال الحصة التدريبية الأخيرة، ووضع اللمسات الأخيرة على الاستعدادات، وبناءً عليه، سيعبّر الاتحاد رسمياً عن استيائه ويتقدم بشكوى رسمية لدى فيفا عبر القنوات المناسبة".

وكان منتخب إيران وعلى لسان مدربه أمير قلعة نويي قد عبّر في وقت سابق عن امتعاضه من معاملة الفريق بطريقة مختلفة عن بقية الوفود في الولايات المتحدة معتبراً أنّه "الأكثر اضطهاداً في التاريخ"، وذلك على خلفية العدوان الأمريكي والإسرائيلي على إيران، قبل التوقيع على مذكرة تفاهم خلال اليومين الماضيين، إلا أن ذلك لم يحسّن وضعية "تيم ميلي" الذي كان قد اختار مدينة تيخوانا المكسيكية معسكراً للمونديال بدلاً من أريزونا الأميركية. واستهل منتخب ايران مشاركته في كأس العالم بالتعادل مع نيوزيلندا ضمن مجموعة تضم أيضا كل من مصر وبلجيكا.

رئيس البرازيل يسخر من نيمار

ريو د جانيرو/ وكالات:

أطلق الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا تصريحات ساخرة بحق النجم الدولي نيمار، خلال حفل أقيم في أحد مستشفيات مدينة بيلو هوريزونتي ونُقل مباشرة عبر التلفزيون البرازيلي، مستغلاً استمرار غياب قائد المنتخب عن مباريات كأس العالم 2026 بسبب الإصابة. وجاءت تصريحات "لولا" بعدما ذكر أحد الأطفال اسم نيمار خلال الحفل، ليرد الرئيس مازحاً: "نيمار؟ إنه لا يلعب حتى"، قبل أن يضيف: "إنه أول لاعب في العالم يتم استدعاؤه للمنتخب الوطني للعمل عن بُعد".

ويغيب مهاجم سانتوس عن المواجهة الثانية للمنتخب البرازيلي أمام هايتي، المقررة فجر السبت في فيلادلفيا، بعدما فضل الجهاز الفني الإبقاء عليه في معسكر المنتخب في نيوجيرسي لمواصلة التعافي من إصابة عضلية في الساق.

وكان نيمار غاب أيضا عن المباراة الافتتاحية التي تعادلت فيها البرازيل مع المغرب بهدف لمثله، واكتفى بمتابعة اللقاء من مقاعد البدلاء دون أن يكون ضمن قائمة المباراة.

وشارك الهداف التاريخي للمنتخب البرازيلي، برصيد 79 هدفًا، في أول حصة تدريبية جماعية يوم الأربعاء، بعد إصابة تعرض لها قبل شهر مع فريقه سانتوس، بينما لم يرتدِ قميص البرازيل منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 عقبَ إصابته الخطيرة في الركبة. ولم تكن تصريحات لولا الأولى ذات الطابع الساخر خلال البطولة، إذ علق مازحا قبل أيام بشأن الأداء الهجومي للمنتخب، قائلا إنه يفكر في "تجنيد" النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لتحسين مردود السيليساو. وتعيد تصريحات الرئيس إلى الأذهان التوتر السياسي بين الطرفين، بعدما أعلن نيمار دعمه للرئيس السابق جايير بولسونارو في انتخابات عام 2022، التي انتهت بفوز لولا وعودته إلى رئاسة البرازيل.

لامين جمال متفائل

واشنطن/ وكالات:

أبدى نجم المنتخب الإسباني لامين جمال (18 عاما) تفاؤله بشأن حالته البدنية في كأس العالم 2026، مؤكداً أنه بات قادراً على مساعدة فريقه، لكنه شدد في الوقت ذاته على ضرورة التعامل بحذر مع عودته بعد فترة غياب بسبب الإصابة.

وقال جمال في تصريحات لقناة "تي في إي" (TVE) إنه يشعر بتحسن كبير ويملك رغبة قوية في العودة للمشاركة، مضيفاً: "أنا بخير جداً، لكنني لست جاهزاً لخوض مباراة كاملة. ابتعدت عن الملاعب لفترة طويلة وأحتاج إلى العودة بشكل تدريجي".

وأوضح اللاعب الشاب أنه لا يزال في مرحلة استعادة الإيقاع البدني الكامل، مشيراً إلى أن مشاركته في مباراة كاملة في الوقت الحالي قد لا تكون الخيار الأمثل، قائلاً: "أعتقد أنه من المبكر اللعب 90 دقيقة كاملة، الأمر غير ضروري، لدي مرحلة تأقلم ويجب أن تتم إدارتها بشكل صحيح".

وكشف جمال أنه عاش فترة صعبة هذا الموسم بسبب الإصابات، بعد أن غاب لفترات متقطعة نتيجة مشاكل عضلية، وهو ما أثّر على استمراريته المعتادة داخل الملعب، مضيفاً أن تلك التجربة ساعدته على النضج والتعامل بشكل أفضل مع الضغوط.

وعن الضغوط الإعلامية المحيطة به، قال جمال إنه يتعامل معها بهدوء، مدركاً حجم الاهتمام الذي يحظى به داخل إسبانيا وخارجها، مشيراً إلى أنه يركز فقط على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب.

كما لم يُخفِ اللاعب إعجابه الكبير بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، واصفاً إياه بأنه "الأفضل في التاريخ دون أي نقاش"، رغم تأكيده أن قدوته الأولى في كرة القدم لا تزال البرازيلي نيمار.

واختتم جمال تصريحاته بالتطلع إلى المراحل الحاسمة من البطولة، معبراً عن رغبته في مواجهة المنتخبات الكبرى، بما فيها الأرجنتين، قائلاً: "إذا أردنا الفوز بكأس العالم فعلينا مواجهة الأفضل، ونتمنى الوصول إلى النهائي".

وتأتي هذه التصريحات في وقت تحتاج فيه إسبانيا إلى تحقيق نتيجة إيجابية بعد التعادل في الجولة الافتتاحية أمام الرأس الأخضر، ما يزيد من أهمية عودة اللاعب الشاب، ولو بشكل تدريجي، إلى تشكيلة الفريق.

جدل أرجنتيني متكرر

بوينوس ايرس/ وكالات:

عاد الجدل مجددًا حول الهوية العرقية لمنتخب الأرجنتين بالتزامن مع منافسات كأس العالم 2026، بعد انتشار منشور واسع على منصة "إكس" يزعم أن المنتخب الأرجنتيني هو الوحيد بين المنتخبات المشاركة الذي لا يضم أي لاعب من أصول أفريقية أو من ذوي البشرة السوداء.

وقد حظي المنشور بتفاعل كبير، حيث أعيد نشره آلاف المرات، وحصد عشرات الآلاف من الإعجابات، ما ساهم في توسيع نطاق الجدل وامتداده إلى حسابات ناطقة بالإسبانية، ربطت القضية باتهامات تتعلق بالعنصرية في كرة القدم الأرجنتينية.

غير أن خبراء التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الوراثة يؤكدون أن هذا الطرح مبسط ومضلل، لأنه يعتمد على الشكل الخارجي لتحديد الأصول، وهو معيار غير علمي. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن المجتمع الأرجنتيني نتاج قرون من التمازج بين السكان الأصليين والمهاجرين الأوروبيين والسكان القادمين من أفريقيا، ما يجعل تركيبته الجينية متعددة ومعقدة.

وتوضح أبحاث وراثية حديثة أن سكان العاصمة بوينس آيرس، على سبيل المثال، يحملون مزيجًا من أصول غرب أوراسيا بنسبة كبيرة، إلى جانب نسب من السكان الأصليين وأصول أفريقية.

كما تختلف هذه النسب من منطقة إلى أخرى داخل البلاد، حيث تظهر في بعض المناطق مكونات أكبر للسكان الأصليين أو تنوع جيني مختلف، ما ينفي فكرة التجانس العرقي. وفي السياق نفسه، يشير باحثون إلى أن الأرجنتين شهدت حضورًا أفريقيًا تاريخيًا مهمًا خلال الحقبة الاستعمارية، حيث كان الأفارقة المستعبدون يشكلون نسبة ملحوظة من سكان بعض المدن في القرن التاسع عشر، رغم تراجع هذه النسبة لاحقًا لأسباب تاريخية واجتماعية.

كما يلفت خبراء إلى أن بناء الهوية الوطنية في الأرجنتين ركّز تاريخيًا على الطابع الأوروبي، ما ساهم في تهميش بعض المكونات الأخرى من الذاكرة الجماعية، رغم وجودها الفعلي في النسيج السكاني.

ويخلص الجدل الحالي إلى أن اختزال الهوية في لون البشرة أو المظهر الخارجي لا يعكس الواقع التاريخي والعلمي، ولا يمكن الاعتماد عليه لتقييم أصول الشعوب أو المنتخبات.

"يونيسف": وقف إطلاق النار وهم قاتل لأطفال غزة

عمان/ وكالات:

وصفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" وقف إطلاق النار المعلن في غزة بأنه "وهم قاتل" للأطفال الفلسطينيين، مشيرة إلى قتل الاحتلال 265 طفلا منذ تشرين الأول/أكتوبر 2025.

وقال المتحدث باسم اليونيسف جيمس إلدر في تصريحات أدلى بها من العاصمة الأردنية عمّان، أمس، "لأشهر طويلة جدا، أخبر العالم أجمع بوجود وقف لإطلاق النار في غزة، إلا أن هذا الوقف المزعوم أصبح بالنسبة للأطفال الفلسطينيين وهما قاسيا وقاتلا".

وأضاف: منذ إعلان وقف إطلاق النار في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، قُتل 265 طفلا فلسطينيا في أنحاء غزة، واصفا هذا الرقم بأنه "عبثي" و"مفجع"، و "يقوّض مصداقية" وقف إطلاق النار.

وتابع: معظم الأطفال قُتلوا على يد القوات الإسرائيلية في غارات جوية أو قنابل أو طائرات مسيّرة" مؤكدا إصابة أكثر من 400 فتاة وفتى بينهم حالات خطرة.

وشدد إلدر على أن مئات الأطفال بحاجة ماسة إلى الإجلاء لتلقي العلاج الطبي، محذرا من القيود المفروضة على الأدوية الأساسية والتي تعني أن الأطفال المصابين يعانون معاناة أكبر، ويواجهون خطرا متزايدا للإصابة بالعدوى والمضاعفات وبتر الأطراف مجددا.

"أوكسفام": حرمان الفلسطينيين من المساعدات يرقى إلى عقاب جماعي

غزة/ فلسطين:

قالت مسؤولة السياسات الإنسانية العالمية في منظمة "أوكسفام" الدولية للإغاثة بشرى الخالدي، إن منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، للمساعدات الإنسانية جزء من العقاب الجماعي للفلسطينيين.

وأضافت خلال كلمتها، أمام مجلس الأمن الدولي، الذي عقد جلسة لمناقشة القضية الفلسطينية ضمن بند "الوضع في الشرق الأوسط"، إن "إسرائيل تواصل قتل المدنيين الفلسطينيين وحصارهم في القطاع في مساحة صغيرة".

وأشارت إلى أن "إسرائيل تمنع المنظمات الإنسانية، بما فيها الأمم المتحدة، من أداء مهامها، وأن ذلك يشكل جزءا من العقاب الجماعي المفروض على الفلسطينيين".

وشددت على ضرورة أن يقوم مجلس الأمن بمحاسبة الأطراف المعنية الآن، وليس بعد المزيد من المفاوضات السياسية، داعية إياه إلى اتخاذ إجراءات عاجلة بشأن الأوضاع في قطاع غزة.

ووجهت الخالدي رسالة مباشرة إلى أعضاء مجلس الأمن قائلة "إن التاريخ لن يتذكر عدد التقارير التي أعدَّت أو عدد الاجتماعات التي عُقِدت بشأن غزة، بل سيتذكر ما إذا كان هذا المجلس تحرك بسرعة وشجاعة وإنسانية في وقت كانت فيه الأرواح تُدمَّر أمام أعين الجميع".

ويعاني الفلسطينيون في قطاع غزة من أوضاع معيشية وصحية متردية واستمرار القيود الإسرائيلية على إدخال المساعدات، رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار منذ تشرين الأول/أكتوبر 2025.

وتتنصل دولة الاحتلال من التزاماتها المنصوص عليها في الاتفاق، بما يشمل فتح المعابر وإدخال الكميات المتفق عليها من المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية ومواد الإيواء، فضلا عن مواد إعمار البنية التحتية.

أكثر من 91 ألف طالب فلسطيني يتقدمون اليوم لامتحانات الثانوية العامة

رام الله/ فلسطين:

تنطلق اليوم السبت امتحانات الثانوية العامة، بمشاركة 51,499 طالباً وطالبة في الضفة الغربية، و37,698 في قطاع غزة، إضافة إلى 1,941 من طلبة القطاع الموجودين خارج فلسطين، الذين سيتوجهون إلى قاعات الامتحانات في أماكن وجودهم.

ويتوزع الطلبة على الفروع المختلفة بواقع 55,751 طالباً وطالبة في الفرع الأدبي، و25,349 في الفرع العلمي، في حين يتوزع العدد المتبقي على الفروع الأخرى، وتشمل: الشرعي، والريادة والأعمال، والفروع المهنية، وفروع الكفاءة المهنية.

وأكد الناطق باسم وزارة التربية والتعليم العالي، صادق الخضور، اليوم الجمعة، أن الوزارة استكملت كافة استعداداتها لعقد امتحانات الثانوية العامة، موضحاً أن امتحانات طلبة قطاع غزة ستعقد إلكترونياً بشكل كامل، في حين ستُجرى امتحانات طلبة الضفة الغربية بالطريقة الاعتيادية، باستثناء امتحان التربية الدينية المقرر في 4 تموز/يوليو، والذي سيُعقد إلكترونياً داخل القاعات الامتحانية.

وأوضح الخضور أن اعتماد الامتحان الإلكتروني لمادة التربية الدينية يأتي في إطار التوجه الحكومي نحو تعزيز التعليم الإلكتروني، بعد استكمال الجاهزية التقنية وضمان موثوقية النظام.

وأفادت الوزارة بأن طلبة قطاع غزة سيتقدمون للامتحانات من خلال برمجية "وايز سكول"، فيما سيتقدم 1,941 من طلبة القطاع الذين تمكنوا من مغادرته لامتحانات الثانوية العامة هذا العام، ويتوزعون على 46 دولة حول العالم.

وأضافت الوزارة أنه في حال استكمال التجهيزات الفنية واللوجستية وتوفر الجاهزية المطلوبة، سيتم استكمال الامتحانات المتبقية لطلبة قطاع غزة داخل القاعات الامتحانية بصورة وجاهية، وفق الترتيبات التي سيتم الإعلان عنها لاحقاً.

وأشارت إلى أن 65 معتقلاً في سجون الاحتلال سيتقدمون أيضاً لامتحانات الثانوية العامة هذا العام.